الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

الاكتساب اللّغوي عند الطفل المضطرب كلامياً

إعداد الطالبة:

- بلحاجي فاطمة الزهرة

إشراف الدكتور:

- حفار عز الدّين

السنة الجامعية : 2020/2019

الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

يارب ... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت. بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يارب ... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة.وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يارب ... إذا جردتني من المال أترك لي نعمة الأمل، وإذا جردتني من الأمل أترك لي قوة الصبر كي أتغلب على الفشل، وإذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان.

الإهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على حبيبنا محمد سيد الأمة .

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها ، أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها و تضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي حبيب قلبي الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة ، الذي غرس في قلبي حب العلم أطال الله في عمره و رعاه من كل شرّ.

إلى كل أفراد أسرتي كبيرها و صغيرها ، إخوتي كل من (جمال، الوزاع ،الحاج رحمة الله عليه، مراد ،رشيد ،سفيان ، حسين).

و إلى رفيقتي و أختي الوحيدة نورة.

إلى أعز صديقات عرفتني بهم الجامعة كل من (كريمة ،إيمان ، نسرين ، عواطف ، هاجر، نسرين ، خيرة ، هبة ، نورية ...) نعم الصديقات حفظهم الله.

إلى كل من ربطتني بهم الصداقة و المحبة من بعيد و من قريب .

وإلى كل الزملاء و الزميلات لقسم الأدب العربي دفعة 2020.

الشكر

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عز الدّين حفار "على ما قدمه لي من دعم و توجيهات و توصيات في إنجاز بحثي ، و بإفادته لي بشتى أنواع المعرفة .

كما أشكر جميع أساتذة اللّغة العربية على نصحهم و إرشاداتهم لنا في مشوارنا الدراسي .و بالأخص إلى الأستاذ المحترم الذي كان نعم الأستاذ بالنسبة لي و بمثابة الأب أستاذ " إبراهيم بلقاسم "أطال الله في عمره.

كما لا أنسى الشكر الكبير لكل من دعمني في إنجاز هذا البحث و خصوصاً إلى صديقاتي جزاكن الله كل خير.

مقدمة

مـقدمــة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربي العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و على أله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

تعد اللّغة أداة تفكير و وسيلة التعبير و الاتصال و التفاهم في المجتمع وهي وعاء ثقافته ،و لغة القرآن الكريم و العلم و الحضارة . كما يستخدم الانسان الكلام الذي يعد وسيلة للتفاعل و التواصل مع الآخرين فهو ميزة خص الله بها سائر البشر دون غيرهم من الكائنات. فالكلام يحتاج إلى مجموعة من العمليات المعقدة التي تعتمد على سلامة أعضاء الكلام و العوامل النفسية لدى الفرد ، كذلك يعتبر عضو في المجتمع فهو أيضا يعبر عن حاجاته و رغباته بواسطة اللّغة التي يكتسبها .فجل الأبحاث المتعلقة في دراسة اللّغة تتطرق إلى معرفة الكيفية التي عن طريقها تكتسب و تتطور اللّغة . فموضوع اكتساب اللّغة من أكثر المواضيع اللّغوية إثارة.

و من بين الأمور التي تؤثر في اكتساب اللّغة أمراض الكلام ،فإنّ الطفل الذي يعاني من الاضطرابات الكلامية تؤثر عليه أثناء اكتسابه للّغة على غرار الطفل العادي، إذن تعد الاضطرابات الكلامية هي أمراض تصيب الجهاز الكلامي و النطقي كما تؤدي إلى صعوبة الفرد على التواصل مع الفرد الآخر بطريقة مباشرة و سليمة ، كما تُعد اِضطرابات الكلام جزء من أمراض التخاطب و التواصل. و نظراً لتعدد هذه الاضطرابات التي قد تعيق استغلال الطفل ما زوده الله به من أعضاء النطق استغلالاً جلياً، وانصب اهتمامنا حول تأثير هذه الاضطرابات على الاكتساب اللّغوي لدى الطفل.

و لأنّ بحثي كان موسوما ب :(الاكتساب اللّغوي لدى الطفل المضطرب كلامياً) ، و عليه نطرح الإشكالية التالية :

- ما مدى تأثير الاضطرابات الكلامية على الاكتساب اللّغوي لدى الطفل المضطرب كلامياً؟

و قد تتفرع هذه الإشكالية من مجموعة من التساؤلات منها:

- ما هي الأسباب التي تؤدي إلى أمراض الكلام ؟
- ما هي درجة الاكتساب اللّغوي لدى الطفل المضطرب كلامياً ؟
- ما هي الأنشطة التي تستعملها للتخلص من تدريج الكلام ؟
- هل يستطيع المضطرب كلامياً توصيل فكرة أم عن طريق المساعدة ؟
- هل يستطيع الطفل المضطرب كلامياً التواصل مع الطفل المكتسب للّغة العادي ؟

و من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

- التعرف على أسباب و أعراض هذه الاضطرابات الكلامية.
- إلقاء الضوء على مدى أثر هذه الاضطرابات على المتعلم في المرحلة الابتدائية.
- معرفة طرق العلاج و ظروف التكفل بالطفل المضطرب كلامياً.

و قد اعتمدت في بحثي هذا المنهج الوصفي في وصف و شرح و تفسير ظاهرة الاضطرابات الكلامية.

و فيما يخص الخطة المتبعة التي اعتمدت عليها في بحثي هذا ،قسم إلى :

- ✓ **مدخل:** حول **" اللّغة "**: مفهومها ،خصائصها ،**" الاكتساب "** : مفهومه ، و كيف تتم عملية الاكتساب.
- ✓ **الفصل الأول: " الاكتساب اللّغوي "** تناولنا فيه ، **أ)** نظريات الاكتساب اللّغوي من بينها:

النظرية السلوكية ، النظرية العقلية (اللّغوية) ،النظرية المعرفية ، النظرية الاجتماعية.

ب) آليات اكتساب اللّغة التي نجملها في النقاط التالية : القدرة على الكلام ، معرفة الكلام ،الإرادة في الكلام .

ج) مراحل الاكتساب اللّغوي : يمر عبر مرحلتين هما :- مرحلة ما قبل اللّغة (أي ما قبل الكلام) ،و- المرحلة اللّغوية.

د) العوامل التي تؤثر في الاكتساب اللّغوي : التي يمكن حصرها في مجموعتين هما : مجموعة العوامل الوراثية و العوامل البيئية في اكتساب اللّغة و التي أثرت على الطفل من ناحية الكلام.

- ✓ **الفصل الثاني : " اِضطرابات الكلام "** ،يتضمن هذا الفصل ما يلي: تعريف الاضطرابات الكلامية، أنواعها ، و أسبابها.
- ✓ **الفصل الثالث :** هو فصل تطبيقي تحت عنوان (دراسة ميدانية تخص بعض الابتدائيات) ، حيث تطرقت فيه **أولاً :** إلى الاطار المنهجي للدراسة تناولت فيه : منهج الدراسة ، حدود الدراسة "الزمنية و المكانية "،أداة الدراسة ،عينة الدراسة. أما **ثانياً:** إلى عرض و تحليل نتائج الاستبيان الموجهة لمعلمي و معلمات المدراس الابتدائية ، و في الأخير بعض النصائح و التوجيهات.

و خلص البحث إلى خاتمة اِستعرضت فيها أهم النتائج و الملاحظات المتوصل إليها، كما دعمت بحثي هذا بجملة من المصادر و المراجع نذكر من بينها :

- نشأة اللّغة عند الطفل و الإنسان ، لعلي عبد الواحد وافي.

- اِضطرابات التأتأة **" رؤية شخصية علاجية "**، لهالة إبراهيم الجرواني ،رحاب محمود صديق .

- الأصوات اللّغوية عند اِبن سينا ،**"عيوب النطق و علاجه"** ، نادر أحمد جردات .

- مدخل إلى علم اللّغة ، محمد علي الخولي .

و في الختام لا أنسى شكر أستاذي الفاضل حفار عز الدّين على كل مجهوداتهِ و تواضعهِ معي جزاهُ الله كل خير و أطال الله في عمرهِ.

المدخل

ظبط المفاهيم و المصطلحات

مفهوم اللُّغة : (language)

لغة: جاء في لسان العرب **" لابن منظور"(ت 711)** في مادة **(ل غ ة) "** اللُّغة **:** اللُسن، و أصلها لغوة ، وهي فعلة من لغوت أيّ تكلمت. فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوات واللّغوة هي النُطق ؛ قال هذه لغتهم الذّين يلغون بها أيّ ينطقون بها **".**[1]

أيّ أنَّ اللّغة في لسان العرب تطلق على اللّسان و النُطق معًا التي يعود أصلها إلى اللّغوة و هي فُعلة .

وقيل مصدرها:**"** اللّغو، وهو الطرح، فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به**."**[2] يُقال: **"** لغا في القوْل لغوا ، أيّ أخطأ و قال باطلا...

و اللّغا :مالا يعتد به . يُقال :تكلّم باللّغا و لغات و يقال سمعت لغاتهم: أيّ تعني اِختلاف كلامهم ، و اللّغو: مالا يعتدّ به من كلام و غيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبر من اللّسان و لا يرادُ معناه **".**[3]

نستنتج أنَّ اللّغة في معجم العين تعني اِختلاط الكلام في الباطل و كذلك اِختلاف الكلام في معنى واحد.

ب . اِصطلاحًا: **-** يعرفها **" اِبن جني "(ت 322)** بقوله: **"**أنّها أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم **".**[4] **أيّ** أنّ هناك نظام من العلامات الصوتية تعتبر وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع ، يعبرون بها عن أفكارهم و حاجاتهم ، كوّن الأصل في اللُّغة هو

---

[1]- أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، دار صادرة بيروت، ط1 ،1992، ص 251، مادة **(ل غ ة)**.

[2]-محمد ابن عبد الرزاق الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد المجيد قطاش ، دار الكويت ،ط.2،1422 هـ ، ص 462.

[3]-إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر علي النجار، أحمد حسن الزيات ،المعجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر ،اسطنبول، د. ط، د.س، ص 138.

[4]- اِبن جني **(أبو الفتح ابن جني عثمان)** ،الخصائص ،تح: محمد علي النجار ،بيروت ،لبنان ،ط1، 2006 ،ص33.

الصوت . ويعرفها **" سابير "(1921)** اللُّغة :**"** هي على نحو محض طريقة بشرية غريزية لنقل الأفكار و الأحاسيس و الرغبات بواسطة رموز تنتج طوعا **".**[1]

أما**" بلوك و تريجر "** في كتابهما **"مختصر التحليل اللّغوي "**، فيعرفانها :**"** بأنّها منظومة من الرموز الصوتية الاختيارية يمكن بواسطتهِ لجماعة اِجتماعية أنْ تتعاون **".**[2]

نستخلص من خلال التعريفين الأول مقارنة بالثاني أنَّ وظيفة اللُّغة تكمن في كونها اِجتماعية ، أيّ أنها تحيا بحياة المجتمع و تموت بموتهِ.

أما **"ابن خلدون "(ت 808هـ)** فقد قال:**"** اعلم أنَّ اللّغة في المتعارف عليه ،هي عبارة المتكلم عن مقصده **–** ثم يعلل ذلك بقوله **–** وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة (**المتكلم)** الكلام ، فلابد أْنْ تصير ملكة مقررة في العضو الفاعِل لها و هو اللِّسان ، و هو في كل أمة بحسب اِصطلاحاتهم **".**[3]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أنَّ: للُّغة علاقة وطيدة باللّسان لأنّه الفاعِل الأساسي للكلام أو النطق بصفة عامة ، ويبيّن اِبن خلدون أنَّ اللّسان هو آلة لحدوث اللُّغة .

و عرف **" اِبن حزم"** (ت **1064م**) بقوله :**"** هي ألفاظ يُعبر بها عن المسميات، و عن المعاني المراد اِفهامها ، و لكل أمة لغتهم **".**[4]

أما **" ديسوسير"** فيعرفها بقوله: **"** أنَّ اللُّغة نتاج اِجتماعي لملكة اللّسان و مجموعة من التقاليد الضرورية الذّي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة **".**[5]

من خلال هذه التعريفات يمكننا القول إنَّ اللُّغة وسيلة لتواصل الفرد في مجتمعه و ذلك لتلبية متطلباته وحاجاته ،وأنّه عن طريق اللُّغة يمكنه التعامل و التفاعل و التفاهم مع غيره، إذن هي وسيلة للتواصل و نقل المعارف من مختلف المجالات و المجتمعات الأخرى .

---

[1]-جون لوينز :اللّغة و اللّغويات ،تر: محمد العناني ، دار جرير للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط1 ، 2009 ،ص 20.

[2]- المرجع نفسه ،جون لوينز ، ص 20.

[3]- ابن خلدون، المقدمة ،تحقيق عبد الواحد وافي ، دار النهضة مصر ،ط.7 ،2014 ، ص 156.

[4]- أبو محمد علي ابن سعيد ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، ط2 ، 1983، ص 21.

[5]- فرديناند ديسوسير، علم اللّغة العام ،ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، دار الآفاق العربية للصحافة و النشر ،بغداد ، ط3 ، ص26.

كما يعتبر **"تشو مسكي"** اللّغة تنظيمًا عقليًا فريداً من نوعه :**"** أنّها أداة للتعبير و التفكير الإنساني الحرّ، بل لا تخضع اللّغة في استعمالاتها الطبيعية إلى حافز خارجي ، و لا أيّ حالة داخلية يمكن تحديدها بصورة مستقلة ،كما أنّها ليست عادات كلامية أو عملا لا إرادياً.**"**[1]

من خلال تعريف **تشومسكي** لمفهوم اللّغة ،يتضح لنا أنّ اللّغة ليست سلوك. كأنّهُ يقول بأنَّ اللُّغة هي منتوج داخلي عقلي تختلف من فرد إلى آخر على حسب الذكاء والذاكرة والمجتمع. و قال أنّها اِبداعية أيّ أنّ الإنسان هو الذّي يتحكم في ترتيبها ليعبر بها عن نفسهِ و عن مجتمعهِ.

كما يعرفها كذلك **" فردينان ديسوسير"** حيث ميزّ بين اللُّغة و الكلام بأنَّ تتواجد بوجود أفراد المجتمع و هذا ما يُعد ظاهرة اجتماعية ،من هذّا المنطلق يعرفها على : **"** أنّها نظام يقوم على العلامات و الإشارات للتعبير عما يختلج في الفكر.**"**[2]

نفهم من خلال تعريف **دي سوسير** أنَّ اللّغة اِجتماعية و هي نسق من الأنظمة التي تربط بين عناصرها اللّغوية و الصرفية و النحوية و كذا الدّلالية ،حيث تكمن وظيفتها في عملية التواصل بين البشر .

وقد عرفها **"إبراهيم أنيس"** بقوله :**"**أنَّها نظام عرفي للرموز الصوتية يستعملها النّاس في التواصل مع بعضهم البعض .**"**[3]

نستنتج من هذا المفهوم كذّلك أنّض اللّغة لها دور كبير و أساسي بالنسبة للفرد في المجتمع كي يتفاعل و يتأقلم ويتواصل مع غيره، إذن هي الركيزة الأساسية لعملية التواصل .

---

[1]- ميشال زكريا، الألسنية (**علم اللّغة الحديث**) المبادئ و الأعلام ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ،لبنان،ط.1،1980، ص 266.

[2]- أحمد مؤمن، اللّسانيات النشأة و التطور ،دار المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط.2، 2005، ص 125.

[3]- سعيد كمال عبد الحميد الغزالي، اضطرابات النطق و الكلام "التشخيص و العلاج" ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1، 2011،ص13.

➢ **خصائص اللّغة :** تُعد اللّغة أداة للتواصل بين الفرد وغيره من البشر ،كما أنَّ اللُّغة تتميز بعدّة خصائص كوّنها مكتسبة وليست فطرية ،حيث أنَّ الطفل يولد و لهُ اِستعداد فطري لاكتسابها ، نذكر من بين هذّه الخصائص ما يلي:

- اعتبار اللُّغة أنَّها أصوات يعبر بها الأفراد في مجتمعهم كما وصفها **"اِبن جني "** في كتابه **"الخصائص "**.

- أنّها تعد من الرمز الذّي كان وسيلة الإنسان قبل أنْ يتعلم اللّغة، حيث أنَّ اللُّغة لها رمزان **"رمز لغوي "**و **"رمز أدبي "**.

- تُعد اللُّغة أنَّها نسق متفق أو متعارف عليه بين أفراد المجتمع.

- كذّلك أنّها متغيرة عبر الزمن ذّلك للظروف و المواقف الاجتماعية المحيطة بها، أو بالفرد بصفة عامة.[1]

وعليه نستخلص أنَّ خصائص اللّغة :كونها تعتبر وسيلة للتواصل كما أنّها تعتبر نشاط اِجتماعي، و السبيل الأمثل و الأنجح في تحقيق التواصل بين الأفراد ، و وسيلة للتفاهم و التعارف بين الشعوب .

➢ **وظائف اللّغة :**

تتصف اللّغة بالتجديد و التغيير كما أنّها محكومة **و** مضبوطة بقواعد و أسس ،حيث تعددت التعاريف بتعدد اِهتمامات الباحثين ،فعالم اللّغة في تعريفه لها يركز على قواعد و نظريات ،كما يركز عالم الاجتماع على الجانب الاجتماعي ،أما بالنسبة لعلماء التربية يركزون على اكتساب اللّغة وتطورها .أما بالنسبة للّغة عند علماء اللّغة أنّها نظام للتعبير عما في النفس و التواصل مع الآخرين .

[1]- محمد فوزي أحمد بني ياسين ،اللّغة (خصائصها، مشكلاتها، نظرياتها، مهاراتها ، مداخيلها تعليمها، تقييم تعلم.)، جامعة البلقاء التطبيقية /كلية عجلون الجامعية، دار اليازوري ،ط1، 2011.، ص 20-21.

- من خلال كل التعريفات التي تنطبق على اللّغة أنّها تحقق عدّة وظائف نذكر منها ما يلي:

1) <u>الوظيفة النفعية :</u>

هي الوظيفة التي يطلق عليها **"أنا أريد "** من هنا تُعد اللّغة أول طريقة أو عملية تسمح للطفل منذ ولادته بالتعبير عن حاجاته و رغباته.

تعبر هذه الوظيفة على كل ما تتصف به من منطلق أنّها وظيفة ينتفع بها الفرد في طفولته المبكرة.

2) <u>الوظيفة التفاعلية والاجتماعية</u> :

و هي وظيفة **"أنا "**و **"أنت "** كوّن أنّ اللّغة تستخدم للتفاعل مع الآخرين في الواقع الاجتماعي باعتبار أنّ الإنسان كائِن اِجتماعي ، كما أنّها تستخدم في الوسط الأسري كالتحدث مع الصغير و الكبير ، وكذّلك في المناسبات و الأخلاق ، حيث تتمثل الوظيفة الاجتماعية بالتعبير عن الآراء المختلفة من بينها السّياسّية و الثقافية و الدّينية و الاجتماعية. و التعبير عن الأفكار و المشاعر و الأحاسيس ، كما أنّها تعبر عن الحاجات و التأثير في عواطف الآخرين و علاقاتهم.[1]

نستنتج من خلال هذه الوظيفة التفاعلية الاجتماعية أنّ اللّغة ظاهرة اِجتماعية نشأت تلبية لحاجات الإنسان النفسية و الاجتماعية ، فالإنسان بطبيعته تواصلي متفاعل مع بني جنسه ، أيّ أنّ الإنسان بطبعه كائن اِجتماعي يتفاعل مع سائر المخلوقات الحية بتفاعل حقيقي.

3) <u>الوظيفة الشخصية و الوجدانية (النفسية)</u>:

باللّغة يستطيع الفرد أنْ يُعبر عما يجول في ذهنه من مشاعر و أحاسيس كالحزن و الخوف والسرور، كما يقدم أفكاره للآخرين أثناء التعبير و اِستقبال وجهات نظر الآخرين .

هذه الوظيفة تتمثل في أنّ اللّغة باعتبارها وسيلة لتحقيق الفهم المشترك بين الإنسان و الآخرين.

[1]- محمد فوزي أحمد بني ياسين ،المرجع السابق ،ص 24-25.

4) <u>الوظيفة الإخبارية (الإعلامية)</u>:عن طريق اللّغة يستطيع الفرد أنْ ينقل معلومات جديدة كوّنها تعنبر وظيفة تأثيرية إقناعيه ، و يطلق عليها كذلك بالوظيفة الثقافية .

فاللّغة من هذا المنطلق تعتبر وسيلة لحفظ التراث الأدبي و الدّيني و العلميّ.[1]

تُعبر هذه الوظيفة الإخبارية على أنَّ اللّغة تُعتبر جزءاً من التراث الثقافي مُعبرة عنه في نفس الوقت.

من خلال هذه الوظائف التي تطرقنا إليها يوجد العديد كذلك م وظائف اللّغة باعتبارها وظيفة فكرية و وظيفة قانونية، كذلك وظيفة تعبيرية، و كذلك أيضاً وظيفة الصوت في التعبير باللّغة.

[1]- محمد فوزي أحمد بني ياسين ، المرجع السابق ، ص 25-26.

- **الاكتساب (acquisition):**

أ. لغة :

- يقول **"محمد أبي بكر الرازي "** في الاكتساب : **"**هو من كسب **(ك س ب)** : طلب الرزق و أصله الجمع و بابه ضرب و اِكتساب ، بمعنى طيّب الكسب و المكسب ،و يكسر الكاف كله في معنى كلمة **"** وكسبة أهلي **"**،و الكواسب الجوارح ،تكسب :تكلف الكسب و الكسب بالضّم عصارة الذّهن.**"**[1]

من هذا التعريف يوضح لنا أنّ الاكتساب من فعل كَسَبَ أيّ طلب و طيّب ، ذلك أنّ الكسب قد يكون في الرزق أو ما شابه.

- **"**الكسب كذّلك: هو طلب الرزق نقول رجل كسوب يكسب :بمعنى يطلب الرزق ،و كسّاب : اسم للذئب وربما يجيء في الشعر ،كسب وكسيب...كساب. فعّال ، من كسب المال.**"**[2]

أيّ أنّ الكسب هو الرزق المكسّب من صيّغة فعّال ، ويقصد به أيضاً للفاعل أيّ الذّي يقوم بالكسب و هو **" الكسب"** أيّ من يطلُب الرزق أو المال.

- وجاء في **" القاموس المحيط في باب الباء"**: **"**الكسب : كسبه يكسبه ، كسباً و تكسب و اِكتسب، طلب الرزق...،وفلان طيب المكسب و المكسّب :أيّ طيِّب الكسب ، والمكسبة كالمغفرة .**"**[3]

هذه التعاريف كلّها تصب في معنى لغوّي واحد آلا و هو الكسب الذّي يرادُ بهِ طلب الرزق أو المال .

ب. اِصطلاحاً: - **"الاكتساب ": "**ما هو إلاّ عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اِختيار، و تكون في سياق غير رسمي باكتساب اللّغة و بممارستها.**"**[4]

---

[1]- محمد أبي بكر الرازي ،مختار الصحاح ،ضبط وتخريجْ و تعليق د:مصطفى ديب الباغا ،دار الهدى، الجزائر ،ط4،1990، ص 362.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،دط،2003، ص 315،(**كسب**).

[3]- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدّين، القاموس المحيط ،الهيئة العربية للكتاب ،ط 8،2005 ،ص 123.

[4]- علي القاسمي ،لغة الطفل العربي :دراسات في السياسة اللّغوية و علم اللّغة النفسي ،مكتبة لبنان ،ط1،2009 ،ص 55.

- **"** هو المراحل التي يمر بها الطفل منذُ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذّي ولد فيه، يستعملها غالبا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر.**"**[1]

- وهناك من يعرّف الاكتساب :**"** زيادة أفكار الفرد أو معلوماته ،أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة ،أوْ تغيّر أنماط اِستجاباته القديمة.**"**[2]

*من خلال هذه التعاريف نستخلص لأنّ الاكتساب في مفهومهِ الاصطلاحي هو نتاج عملية يقوم بها الطفل في الوسط الاجتماعي أو المحيط الذّي من خلاله يكسّب فيه اللّغة و هذا بدون وعي أو شعور مُسبق هذا ما يسمى بالاكتساب.

✓ **<u>اِكتساب اللّغة :</u>**

- يقصد باكتساب اللّغة :**"** أنّها العملية الغير شعورية و الغير مقصودة التي يتم بها تعلم اللّغة الأم ،ذلك أنّ الطفل يكتسب لغة الأم ،و ذلك بعد اِجتيازه المتن الحرجة ، و ذلك في ظروف عادية ،حيث أنهم جميع الأطفال العاديين يكتسبون اللّغة التي يسمعوها من حولهم. دون أيّ تعليمات خاصة ،كالقواعد النحوية و الصرفية للّغة.**"**[3]
- **"** إنّ اكتساب اللّغة عملية تلقائية غير مستهدفة و مقصودة يقوم بها الطفل دون وعي أو قصد منهُ، وكذّلك دون دراية مسبقة بقواعد اللّغة ،وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلاوعي، وتسمح لهُ بأن يفهم وينتج عدداً غير محدود من الجُمل القصيرة.**"**[4]

* نستخلص من خلال هذه التعاريف :أنّ اِكتساب اللّغة هو نتاج لعملية عقلية دون حدث مُسبق ، أيّ أنّ الطفل في مراحلهِ الأولى دون دلالة على العملية التي ينتج بها معرفة الطفل للّغة الأم ، كما أنّ اكتساب هذه اللّغة عند الطفل لا تتضمن قواعد أوْ تعليمات خاصة بل تكون نتاج لقدرات عقلية خالصة من هذا المنطلق نلاحظ أنّ الاكتساب يكون بعملية موهبة فطرية منحها اللّهُ تعالى لبني آدم عن غيره من سائر المخلوقات ، حيث ميزهُ بالعقل .

---

[1]- حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،د ط، 2002، ص 12.

[2]- مرهف كمال الجاني ، معجم علم النفس والتربية ،الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية ،ج1، ص 06.

[3]- نهاد موسى، اللّغة العربية و أبناؤها ،أبحاث في قضية الخطأ و ضعف الطلبة في اللّغة العربية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، ط 1، 2008، ص 230-231.

[4]-حسام البهنساوي ، علم اللّغة النفسي و اِكتساب اللّغة ، مكتبة الغزالي ،الغيوم، د ط ، د ت، ص32.

*** كيف تتم عملية الاكتساب؟**

إنّ القدرة على اِكتساب الطفل للّغة تقتضي أنْ يعرف النظام اللّغوي الذّي يعمل به، و أنْ تكون لديه القدرة على التحكم في التعابير والجمل التي تناسب المواقف اللّغوية التي يوضح فيها ،و بالتالي ينبغي عليه اِختيار الألفاظ و العبارات المناسبة لذلك ، على سبيل المثال :إذا ما كانت البنية المعنوية لكلمة (**Man**) رجل في اللّغة الانجليزية ، هنا لابد له أن يتعلم من صياغة هذه الكلمة.[1]

تكمن هذه الفقرة في إنصاح و بيان الدلالات للتعابير و الأفكار بشكل سلس و مفهوم وذلك بالتناسق بين الفقرات و الجُمل التي تناسب المواقف و الألفاظ اللّغوية .

وبالتالي تكون القدرة على فهم اللّغة أسبق من القدرة على الحديث حيث بإمكان الطفل بعد فهمه للتعابير أنْ يوظفها بشكل صحيح في الجمل و العبارات التي تناسبها ،وذلك عن طريق البحث المستمر في المجال اللّغوي باستمرار وبالتالي فإنّه لا توجد حالة يتكلم المرء فيها من غير أنْ يفهمها ، و يعتمد الطفل على المشاهدة ، الترابط ، التعبير لهذه النشاطات الثلاثة من نشأتها أنْ تخلق لدى الطفل نظام لغوّي يمكنه من كسب معارف جليلة، يتمكن من خلالها الفرد التواصل مع غيره ،في المواقف اللّغوية المختلفة وهي تعتبر المبادئ الأساسية للعملية التربوية. كذّلك العمل الجماعي يخلق التعاون حتى يتيح اللّغة للفرد على اِكتساب عادات وتقاليد ومهارات مقبولة اِجتماعياً يستطيع من خلالها التواصل مع محيطه الاجتماعي.[2]

[1]- ينظر، اللجنة الوطنية الفطرية للتربية و الثقافة و العلوم ،مجلة التربية ،العدد 97 يونيو ، 1991 ،ص 151.

[2]- ينظر ، موريس : شربل :موسوعة علماء التربية و علماء النفس ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1991 ،ص 102.

*نستخلص من هذا المفهوم الشامل لعملية الاكتساب و كيفية الاكتساب بطريقة سليمة وواضحة من خلال توظيفه الصحيح للمفاهيم و المصطلحات بتكوين جُمل و عبارات مرموقة و مفهومة للتواصل مع الآخرين، بمواقف وظروف لغوية.

*نستخلص من خلال هذان المفهومان للكيفية التي تتم بها عملية الاكتساب أنّها تتضمن بالدرجة الأولى على الفهم و الايضاح و التحليل ، وضبط القواعد و المواقف اللّغوية.

الفصل الأول

الاكتساب اللّغوي

1. نظريات الاكتساب :

هناك عدّة نظريات تفسر اِكتساب اللّغة نذكر من بينها :

أ. **النظرية السلوكية** : تشمل هذه ما يلي :* **نظرية الاشتراط الكلاسيكي** :الذّي يعتبر للّغة عادة كأيّ عادة أخرى ، كما يرى" بافلوف **":"** أنّ المثيرات الغير شرطية عند اِقترانها بالحواس تصبح مثيرات شرطية ، و أنّ العقاب و الثواب يعتبران عاملان من عوامل تكرار السلوك اللّغوي أو عدم تكراره.**"**[1]من هنا يتضح لنا أنّ :اللّغة تعتمد على الحواس مثل **" السمع".**

***نظرية الاشراط الإجرائي :** يعتقد **"سكينز ":"** أنّ اللّغة مهارة تنمو بالصواب و الخطأ ، وأنّ السلوك اللّغوي يكتسب بالتعزيز الإيجابي أو السلبي **".**[2]

* **نظرية المحاكاة والتقليد:** يرى البعض ،أنَّ**:"** اِكتساب اللّغة يتم عن طريق التقليد وذلك من خلال تقليد الطِفل لكل ما يراهُ أوْ يسمعه من المحيط الخارجي**".**[3]

- من خلال هذه النظريات نستخلص أنَّ**:** اِكتساب اللّغة يقوم على النظرية السلوكية قِوامها التقليد و التعزيز. و ذلك من خلالِ علاقة الطفل بمن حوْلهُ ،حيث تتمثل اللّغة بكوّنها تُعد شكل من أشكال السلوك الإنساني .

ب. **النظرية العقلية (اللّغوية) :** يطلق عليها في العالم العربي تسميات متعددة **: "** كنظرية تحليل المعلومات ، و نظرية توليدية تحويلية ،النظرية الفطرية **"**، يعتقد أصحاب هذه النظرية **: "** أنّ الطفل يولد مستعداً فطرياً باكتساب اللّغة ،أيّ أنَّ اللّه سبحانه و تعالى خلقهُ ولديه القدرة على اِكتساب اللّغة . إذّن يكمن الاكتساب اللّغوي لدى الطفل في هذه النظرية من خلال الخصائص المشتركة بين الأطفال و من خلال النضج العمري**".**[4]

- نستنتج من خلال هذه النظرية العقلية أنَّ **:**الطفل يكتسب اللّغة من خلال المنافذ التي خلقها اللّه تعالى في الإنسان، مثل: السمع و البصر و الفؤاد. أيّ كل ما يسمعهُ من والديه أو أحد أقرانهِ.

---

[1]- محمد فوزي أحمد بني ياسين ،اللّغة "نشأتها ،خصائصها ،مشكلاتها ،قضاياها"، جامعة البلقاء، كلية علجون الجامعية ،عمان ،الأردن ،ط1، 2011م ،ص 84- 85 .

[2]- محمد علي الخولي ،مدخل إلى علم اللّغة ،دار الفلاح للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1، 1993م ،ص 203.

[3]- المرجع نفسه، ص 203.

[4]- حفيظة تازروتي :" اِكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري" ،مطبعة القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،د.ط ،2003م، ص 53.

ت. <u>النظرية المعرفية</u>: من رواد هذه النظرية **"بياجيه"** فالنّمو المعرفي عنده يمر في أربع مراحل : وهي مرحلة الحس- الحركة ،ومرحلة ما قبل العمليات ومرحلة التفكير المادي والتفكير المعنوي. حيث يرى **"بياجيه ":"** أنَّ كل إنسان يولد وله اِستعداد فطري ،يمكنه من اِستخدام العلامات اللّغوية ،التي ترتبط بمفاهيم عن طريق تفاعله مع بيئتهِ و المحيط الخارجي **"**.[1]

- من خلال هذا المفهوم لهذه النظرية نستخلص أنّ كل إنسان يولد بقدرة فطرية تمكنه من تعلم واِكتساب اللّغة و ذلك من خلال تفاعلهِ مع البيئة التي يعيش فيها .

ث. <u>النظرية الاجتماعية</u> :

إنّ هذه النظرية لا تختلف عن النظرية السلوكية في كيفية اِكتساب اللّغة ، حيث أنَّ أصحاب النظرية الاجتماعية يرون أنّ **: "** الاكتساب يعتمد على مبدأ التقليد **"**.[2]

حيث أنّ التقليد هو محاكاة الطفل لكلام الراشدين ، أيّ أنّ الطفل ينطق ما يسمع ،فقد يقلد بعض أصوات الغير لكنهُ لم ينطق اللّغة كاملة ،لأنَّ اللّغة تتجسد ضمن نظام لغوّي واحد هو : نظام صوتي ونحوي ونظام تركيبي و دلالي .[3]

- نستنتج مما سبق أنّ**:** هذه النظرية ترتكز على مبدأ التقليد، بحيث الطفل يكتسب ويتعلم اللّغة من المحيط الخارجي لهُ ، أيّ أنّ الكلام يقصد به الأصوات اللّغوية التي ينطقها الطفل. وأنّ اِكتساب اللّغة في هذه النظرية يتم عن طريق المحاكاة والتكرار والاستماع.

إذاً تكمن أهمية هذه النظرية في الاتصالات التي تقوم بين الأشخاص في اِكتساب وتعلم اللّغة .

---

[1]- عبد المجيد عيساني :"نظرية التعلم وتطبيقاتها في علوم اللّغة - اكتساب المهارات اللّغوية الألسنية" ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،ط1، 2011م، ص 81.

[2]- عبد الحيد سليمان ،سيكولوجية اللّغة والطفل ،دار الفكر العربي ،ط1، 2003م ،ص 61.

[3]- حلمي خليل ،دراسات في اللّسانيات التطبيقية ،دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،د.ط ، 2002م، ص 139.

2. آليات اِكتساب اللّغة :

حتى يتمكن الطفل من اِكتساب لغتهِ الأم أو التلميذ من اِكتساب اللّغة الفصحى أو لغة أجنبية أخرى ،لا بد لهُ من توفر عدّة آليات أسس يمكن اِجمالها في النقاط التالية :

أ. القدرة على الكلام :

ويقصد بها سلامة الجهاز العصبي و المخ و الحواس المسؤولة عن نقل الرسائِل الحسيّة ، حيث يعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق و المحسوس اِنطلاقاً من الصورة الصوتية للكلمة ، فعن طريق المنطقة الحركية للدّماغ يمكن ترجمة الرسائل اللّغوية إلى أفعال منطوقة ، و هكذا يتمكن من نطق الكلمة .[1]

ب. معرفة الكلام : يتعلم الطفل الكلام من الوسط الذي يعيش فيه ،ذلك عن طريق إدراك جميع المعاني و المدلولات بصفة عامة ، فبفضل الواقع المعاش فيه يستطيع اِستخلاص المعاني و المفاهيم بشكل سليم و واضح .

ت. الإرادة في الكلام :

يعرف **"ديكارت "** الإرادة على أنّها :" قدرة الإنسان على فعل شيء و عدم فعله ، وأيضا القدرة على إثباتهِ ونفيهِ**"** [2]، حيث يقول كذلك :**"** إنّ الحرّية أساس الإرادة و حرية الإرادة تأتي من تجربتنا الشخصية لها **".**[3]

أما الإرادة في علم ، ترتبط بالجانب العاطفي للطفل ، أيّ طبيعة و نوعية الظروف السابقة و الحاضرة .فالمعاش العاطفي لهُ دور في عملية التعلم و عملية الكلام بشكل واضح و مبسط .

- من خلال هذه المفاهيم و الأسس المتعلقة بآليات اِكتساب اللّغة يتضح لنا أنَّ**:** للحواس دخل في عملية الاكتساب، و كذلك الواقع الذي يعيش فيه الطفل له أهمية في التكلم أي اِكتساب لغة التواصل. كما أنَّ الجانب العاطفي يلخص ضرورة و طبيعة الحالة النفسية و العاطفية لِلطفل في إدراك اللّغة الواضحة و السهلة والبسيطة التي يتعلمها من الواقِع المعاش لهُ لتبسيط و تسهيل عملية اِكتسابِه للّغة .

[1]- بلقاسم جياب ،آليات اِكتساب اللّغة وتعلمها ،مقالة ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2015،ص 106.
[2]- المرجع نفسه ، ص 107.
[3]- المرجع نفسه ، ص 108.

3. مراحل الاكتساب اللّغوي:

إنّ اللّغة عند الطفل تتطور بشكل ملحوظ و سريع ذلك من خلال السنوات الأولى من عُمرهِ ، كما أنّه يتقنن عدّة مهارات لغوّية أثناء البلوغ .

حيث أنّ التطور اللّغوي عنده يشمل مهارتي الاستقبال أيّ (**الفهم**)، و التعبير (**الإنتاج**) ، علماً أنّ مهارة الاستقبال تسبق مهارة التعبير أيّ أنّ الطفل عندما يستقبل الأفكار يستطيع التعبير كما أنّ عامل البيئة لديه دور أساسي في التطور اللّغوي من خلال غاية الطفل أثناء عملية التفاعل .

- من هذا المنطلق فإنّ اللّغة عند الطفل تمرُ بمراحل مختلفة ،حيث أنّ اللّغة عند الطفل تبدأ بسيطة ساذجة ، ثم تصل إلى قِمة ثرائِها و توسعها حين تبلغ اللّغة نضجها وسلامتها على ألسنة الأطفال و بذلك تتساوى مع لغة الراشدين البالغين ، من هنا يمكن تقسيم مراحِل اللّغة لدى الطفل إلى مرحلتين هما :

- **المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل اللّغة (ما قبل الكلام):** حيث تشمل هذه المرحلة السنة الأولى من عُمرِ الطِفل، وهي: مرحلة الصُراخ – مرحلة المناغاة – مرحلة التقليد .

1) * **مرحلة الصُراخ**: يُعد الصراخ:" أول ما يصدر عند الطفل أثناء ولادتهِ، حيث تمتد هذه المرحلة من مولد الطفل حتى الأسبوع الثالث، و قد تمتد حتى الأسبوع السابع"[1]. كما يسميها بعض العلماء بمرحلة الصياح و أول صوت يُصدره المولود ،فهي :"عملية عضوية تنتج عند دخول الهواء في الجهاز التنفسي لأول مرة ،و يُفسر هذا الصياح بأنّه نوع من ردود الفعل العكسي لبداية اِندفاع الهواء في الرئتين ، وتصدر عنِ الطفل صيحة الميلاد المألوفة .كما يُعد أول مظهر من مظاهر النُطق ."[2]

- يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أنّ الصُراخ يُعد نشاطاً عضوياً ، باعتبار أنّ هذه الصيحات الأولى لها أهمية هامة في الجانب اللّغوي . فالصُراخ يُعتبر كسلوك من وجهة نظر الطِفل مجرد ردّ فِعل لحالة داخلية.

[1]- حلمي خليل ، دراسات في اللّسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، د.ط ،2002م، ص 125.

[2]- المرجع نفسه ، ص 127.

***وظيفة الصُراخ :** تكمن الوظيفة الأساسية للصراخ في كوّنه عامل كبير و مهم في تمرين الجهاز المختص بالكلام ، الذّي لم ينضج بعد ، حيث أنّهُ :" يساعد الطِفل على إشباع حاجاتهِ و رغباتهِ ،.و ذّلك من أجل التخلص من الجوع أو الألم و غير ذلك ، أو الحصول على اِهتمام الآخرين ".[1]

- من خلال هذا المنطلق يتضح لنا أنّ: للصُراخ أهمية بالغة في تقوية الجهاز الصوتي لدى الطفل الذّي يساعده من الانتقال من مرحلة إلى أخرى .

2) <u>مرحلة المناغاة</u> :ينتقل الطفل من مرحلة الصُراخ إلى مرحلة المناغاة التي:" تعتبر نشاط فطري يقوم بهِ الأطفال، حيث تتحدد هذه المرحلة ببلوغ الطفل الشهر الثامن إلى حتى نهاية العام الأول ".[2]

كما أنّها :"عبارة عن نسيج من الوحدات الصوتية التي تشكل الحروف الساكنة والمتحركة." [3]

و المناغاة هي مرحلة تبدأ بعد مضي الشهر أو الشهرين حتى نهاية السنة الأولى من عمر الطفل ، ففي هذه المرحلة يقوم الطفل بإصدار أصوات ليست كالصراخ ، و إنّما :" عبارة عن أصوات أنفية ضيقة تُعبر عن عدم الارتياح أو الألم أو الخوف أو الضيق مثلاً، و كذلك نمط أصوات مسترخية تعبر عن الارتياح و الاسترخاء تصدر من خلف الفم ".[4]

- يتضح لنا من خلال هذه المفاهيم :أنّ المناغاة تعد أصوات يعبر بها الطِفل عما يختلج أنفاسه داخلياً و إصدارها خارجياً و ذلك عن طريق المناغاة للتعبير عن الألم أو السرور أو الفرح و ما شابه ذلك .و عند حوالي الشهر الخامس ، يفتح الطفل فمه فتخرج منه أصوات : (**آغ ،آغ ،آغ**)." تعد هذه أصوات مناغاة نتيجة لدخول الهواء إلى التجويف الفمي دون أيّ عائق ، يبدأ الطفل في نطق الحروف الحلقية و الحروف المتكررة ، ثم تظهر حروف الشفاه

[1]- ليلى كرم الدّين ، اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة نموها السليم و تنميتها ، ملتزم الطبع و النشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1، 2004م، ص 93.

[2]- المرجع نفسه ، ص 99.

[3]- محمد علي كامل ،أخصائي النُطق و التخاطب و مواجهة اِضطرابات اللّغة ،مكتبة ابن سينا، القاهرة ط.1،2003 ،ص 18.

[4]- المرجع نفسه ،محمد علي كامل ، ص 21.

(م. أ. ب) ، بعدها يجمع بين الحروف الحلقية و حروف الشفاه (**ماما**)، فعلى الأم أنْ تتاغي مع طفلها لأنّها الطريقة المثلى لتعلم و اِكتساب الطفل للّغة.**"**[1]

3)مرحلة التقليد : في هذّه المرحلة نجد أنّ كلام الطفل يعني بكلمة واحدة تمام الجملة ، أيّ يعوض أقسام الكلام التي يجهلها بترداد كلمة واحدة كل ما يريده ، حيث أنّه **"** لا يوجد أيّ شك في أهمية التقليد أو المحاكاة في تعلم اللّغة و بصفة خاصة خلال المرحلة الهامة التي يتم فيها تحول عملية المناغاة العشوائية إلى كلمات لها معنى.**"** [2]

فالتقليد هو نسج أنماط معينة من سلوك الآخرين و محاكاتهم ، و في هذه المرحلة نجد الطفل :**"** يردد كلمة واحدة يقصد بها جملة بكاملها كقوله **" سيارة "** هنا يقصد بها خذني معك في السيارة ،أو هذه سيارة أبي .فلغةُ الطفل هنا قاصرة على أداء المعنى ، وعنما يكبر الطفل يعوض كلامهُ بتراكيب لغوّية يقتبسها من لغة الكبار **".**[3]

- من خلال هذه الملاحظات عن مرحلة التقليد نستنتج بأنّها :المرحلة التي يقوم من خلالها الطفل بتقليد كل الأصوات التي يسمعها من المحيط الذي يعيش فيه. حيث تتجسد هذه المرحلة بتمرن الطفل على الصيحات و المناغاة لبعض الأصوات و تخص هذه المرحلة بالضبط الجهاز السمعي الصوتي لدى الطفل باعتباره أساس تقليد و اِكتساب الأصوات.

- **المرحلة الثانية: المرحلة اللّغوية:**

تبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل السنة الثانية حيث يبدأ باستخدام مقاطع السّجع و المناغاة بكلمات لها معنى واضح، حيث أنّها تشمل المهارات اللّغوية التالية:

1.مرحلة الكلمة : بعد مرحلة التقليد يبدا ظهور الكلمات الأولى عند الطفل ، و بظهور الكلمات تبدأ وظيفة اللّغة عند الطفل في التطور ، ذلك أنّ التطور اللّغوي للطفل في السنوات

[1]- هالة إبراهيم الجرواني ،رحاب محمود صديق ،اِضطرابات التأتأة "رؤية شخصية علاجية" ، للنشر و التوزيع ،دار المعرفة الجامعية ، د.ط، 2013م، ص 10.

[2]- ليلى كرم الدّين ، اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة نموها السليم و تنميتها ، ملتزم الطبع و النشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1، 2004م، ص 50.

[3]- أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ،د.ت ،ص 109.

الأولى من عمرهِ يكسبه التفاعل و الاتصال مع الآخرين . وبذلك يكون الكلام عاملاً في نمو الطفل الاجتماعي و زيادة قدراته على التعبير عن أفكاره و رغباتهِ."[1]

إنّ الكلمات الأولى للطفل تأتي بطيئة و لكن فهم الكلمات يأتي سريعا فالطفل يفهم معاني كثيرة من الكلمات قبل أنْ يستطيع حقيقة قول اِثنين على الأكثر و ما يتعلمه في أغلب الأحيان هو ما يدور حوله و يجلب اِنتباهه في البيئة التي يعيش فيها .غير أنّ الطفل لا يستطيع أنْ يتعلم معاني المفردات إلاّ إذا توفر لديه المفهوم مسبقاً.

و لا يمكن لهذا المفهوم أن يتكون إلاّ إذا اِستطاع الطفل أنْ يدرك الأشياء التي يراها كل مرة.[2]

مما يتضح لنا من هذا الاستنتاج للمرحلة الأولى للطفل المتمثلة في الكلمات الأولى أنّ الطفل في هذه المرحلة يكون تقليده للآخرين و خاصة الوالدين، من خصائص هذه المرحلة التعميم حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عدداً من المثيرات و المفاهيم، و في هذه المرحلة يعرف الطفل بعض الأمور البسيطة.

2.**مرحلة تركيب الجمل :** تبدأ مرحلة تكوين الجملة على المرحلة السابقة ، حيث يدخل الطفل في إصدار الأصوات و التعبير عن النفس بكلمتين حتى يكون جملة ما ،ثم تتطور لغته في هذه الفترة حتى الثلاث سنوات من عمرهِ ،بحيث يستطيع فهم الأفعال و الأنشطة المختلفة . كما يستطيع في هذه المرحلة اِختيار الكلام المناسب للموقف المناسب ، و يقلد الأصوات و يكمل الجمل الناقصة .[3]

إضافة إلى هذا المفهوم نستنتج أنّ **:** الطفل لا يؤلف جملة إلاّ بعد أنْ يكسب حداً أدنى من المفردات و الكلمات ، كوّن أنّ الوحدة الأساسية الكلامية عند الطفل هي الجملة و ليست الكلمة في ذاتها .لأنّ الطفل يعبر بمفردة واحدة و في ذهنهِ يقصد جملة كاملة.

[1]-علي عبد الواحد وافي ،نشأة اللّغة عند الطفل و الإنسان ، نهضة مصر للطباعة و النشر ،د.ط، 2003م، ص 215.
[2]- داود عبده حلو عبده ،إكتساب المفردات عند الطفل ،(**دراسة في مفردات طفلين**)، للطباعة والنشر ، الكويت، د.ط، 1986م، ص16.
[3]- أديب عبد اللّه محمد النوايسة ، طابع القطاونة ، النمو اللّغوي و المعرفي للطفل ، مكتبة المجتمع المعرفي ،ط1، 2015،ص 25.

➢ **العوامل المؤثرة في اِكتساب اللّغة :**

تنقسم هذه العوامل إلى مجموعتين تشملان كل من :

- **عوامل وراثية :** تتمثل فيما يلي :

أ. عامل الجنس: تشير الدراسات اللّغوية أنّ هناك فروق فردية بين الجنسين الذكر و الأنثى ، نجد أنّ البنات يتكلمن أسرع من الذكور، وهن أحسن نطقاً و أكثر تساؤلاً من الذكور . وأنّ البنت أكثر تقدما في عملية اِكتساب اللّغة بسبب وفرة الوقت التي تقتضيه الطفلة بجانب الأم أكثر من الطفل الذي ينصرف خارج البيت.[1]

نستنتج من خلال هذا المفهوم أنّ : نسبة اِكتساب اللّغة تكون لدى البنت أكثر و أقوى من عند الولد ،أيْ أنّ الجنس الغالب هو **" الأنثى ".**

ب. عامل الذكاء : يُعد الذكاء مصطلح يتضمن الكثير من القدرات العقلية التي تتعلق بالتحليل و حل المشاكل والاستفسار و تخطيط المواضيع أو الأمور بصفة عامة .كما يتضمن أفكار و مفاهيم و أحاسيس و كذا المشاعر و فهمها.[2]

كما يعتبر عامل أساسي و له دور هام ليس فقط في بدء الكلام عند الأطفال ،و إنّما له دور كبير في عملية اِكتساب اللّغة لدى الأطفال من خلال التفاعل المستمر مع المحيط و البيئة الاجتماعية و الثقافية و كذا الأسرية.

حيث يؤثر الذكاء على النمو اللّغوي ، باعتبار اللّغة مظهر من مظاهر نمو القدرة العقلية ، و أنّ الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ، كما يرتبط هذا بالتأخر اللّغوي الشديد بالضعف العقلي للطفل.[3]

- نستخلص في هذا العامل أنّ الذكاء مصطلح يرتبط بالنمو اللّغوي لدى الفرد، فالأطفال ذوي ذكاء عالي يبكرون في النطق ،و تكون لديهم حصيلة لغوية أكثر من ضعفاء العقول حيث أنهم يتأخرون في النُطق و بطء النمو اللّغوي لديهم.

---

[1]- محمود أحمد السيد، اللّغة تدريساً و اِكتساباً، دار الفيصل الثقافية، الرياض، د.ط،1988 ،ص 43-44.

[2]- . http://puplit,alwatanvoice.com/content/print/2400882.html . د ي، د س.

[3]- المرجع نفسه ، http://puplit,alwatanvoice.com/content/print/2400882.html . د ي، د س.

ت. النضج و العمر الزمني : تعتمد عملية اِكتساب اللّغة على النضج البيولوجي بشكل كبير ،حيث تتطلب التطور الملائِم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام ،و التي تتحكم بآليات ربط الأصوات و الأفكار و إنتاج الكلام الذي يتطلب تناسق بين حركات التنفس، و حركات الشفاه و اللّسان والأوتار و الأحبال الصوتية ،و مناطق الدّماغ المهمة للكلام ،و الطفل الذّي تتطور لديه مناطق الدّماغ المهمة للكلام و اللّغة قبل غيره من الأطفال فإنّه يتفوق عليهم في اِكتساب اللّغة.[1]

- نستطيع القول من خلال هذا العامل أنّ : النضج هو الذّي يحدد معدل التقدم لدى الطفل ، بينما العمر الزمني يلعب دور أساسي و مهم في اِكتساب الطفل للّغة.

ث. الوضع الصحيّ و الحسيّ للفرد :

تتأثر مهارة اِكتساب اللّغة بسلامة الأجهزة السمعية و الحسيّة و البصرية و كذلك النطقية

،فكلما كان الطفل نشيطاً و أكثر سلامة في النّمو الجسميّ و سلامة الصّحة كلما كان الاستيعاب لاكتساب اللّغة سهل.[2]

- ومن هنا نستنتج أنّ :الدافع الأساسي الذي يساعد على عملية اِكتساب اللّغة يرجع بالضرورة إلى سلامة الأجهزة بأنواعها : السمعية ،الصوتية و كذلك النطقية...اِلخ.

ج. عامل العنصر "السلالة ":

يتضمن هذا العامل الفروق الموجودة بين الأطفال من حيث الجنس أو الجينات كوّن أنّ اِختلاف النموذج الحضاري هو عامل يميز بين الطفل بالنسبة للحضارة أو المحيط الذي ينشأ فيه ،و اللّغة التي يتعلمها في هذه المجتمعات.[3]

[1]- معمر نواف الهوارنة ،اِكتساب اللّغة عند الأطفال ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،د.ط،2010م ،ص64.
[2]- http://puplit,alwatanvoice.com/content/print/2400882.ntml ، د ي ،د س .
[3]- المرجع نفسه ،معمر نواف الهوارنة ،ص 69.

ح.**عامل الرغبة في التواصل :** التواصل يمثل عامل مهم و هام في اِكتساب اللّغة الأولى و الثانية ،و يعد من أهم العوامل كلها ،و عن طريق هذا التواصل يتم اِكتساب اللّغة ،و يعد أكثر الرغبات التي تدفع الطفل في التواصل مع الآخرين و الانخراط بهم فيزداد له الدافع لتعلم اللّغة. فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب و المفردات داخل ثقافة المجتمع.[1]

- **عوامل بيئية :**

تمثل العوامل البيئية أثر هام على اِكتساب اللّغة ،حيث تلعب دور أساسي في تحديد الأداء اللّغوي للطفل ،فكلما كانت البيئة غنية و أدق كلما كان الأداء اللّغوي للطفل مدقق

حيث أنّها تتمثل في :

أ. **المستوى الاقتصادي و الاجتماعي :** يوجد العديد من الأدلة التي تؤكد العلاقة القوية و الواضحة والوثيقة بين المستويين :الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل و أدائهِ اللّغوي. فقد أكدت هذه الدراسات على أنّ الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملاً أكثر طولا لكنه يستخدم كذلك جملاً أكثر نضجاً و تطوراً،بحيث أنّه يستخدمها عند أعمار تقلُ بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا.[2]

كما أنّ الظروف الاجتماعية و أساليب التنشئة الاجتماعية تتدخل بدرجة كبيرة في تطوير لغة الطفل لأنّهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه ،و يكون أهلهم متعلمين ،و تمكنهم فرصهم من التزويد اللّغوي أسرع و أحسن ،لأنّه أكثر اِرتباطا بالراشدين.[3]

غير أنّ هذا لا يمكن أن نسلم به على أنّه حكما نهائيا حيث نجد أطفال ينتمون إلى أسرة معزولة و معوزة رغم ذلك نجدهم متفوقون في استيعاب و اِكتساب اللّغة بشكل طبيعي.

- من خلال هذا المصطلح يتضح لنا أنّ: العوامل البيئية المؤثرة في اِكتساب اللّغة تكمن في الترابط بين العامل الاقتصادي و الاجتماعي كوّنهما لهما نفس الأهمية بالنسبة لاكتساب اللّغة لدى الطفل، و أنّ العامل الأول مكمل للثاني.

[1]- معمر نواف الهوارنة ،اِكتساب اللّغة عند الأطفال ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،د.ط،2010م ،ص69.

[2]- بن علال آمال ،مذكرة لنيل شهادة الماستر :اِكتساب اللّغة عند الطفل المراحل و النظريات من00 إلى 06 سنوات ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2016 م ،ص18.

[3]-ليلى كرم الدّين، اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة نموها السليم و تنميتها ، ط1،2004م، ص99.

ب. حجم الأسرة :

إنّ حجم الأسرة له تأثير كبير على اِكتساب الطفل للّغة ،حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى حجم العائلة الكبيرة ، ومن الملاحظة أنّ الطفل أيضا عنما يكون وحيداً و بالخصوص البنت غالباً ما تكون أكثر الأطفال تقدماً في كل جوانب النمو اللّغوي .و أيضا أنّ الطفل الذي يكون منفرداً لا يشترك معه أحد من الخوة يكون أكثر إصغاء إلى الأم.[1]

نستنتج أنّ عامل حجم الأسرة سواء كان مساعد أو مؤثر في النمو اللّغوي للطفل يعتبر ركيزة أساسية من ركائز اِكتساب اللّغة عند الطفل إذ يجب على الوالدين بالأخص توفير الجوّ المناسب لنمو اللّغة لدى هذا الطفل.

ت. تعدد اللّغة :

الطفل في مراحله الأولى يعتمد على تقليد لغة الآخرين ،فتؤثر اللّغات التي يتعلمها وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في اِكتساب لغته ،فعندما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء أو أطفال الجيران أو عن لغة المدرسة.[2] و لعل أهم ما كشفت عنه الدراسات لأثر تعلم لغتين في نفس الوقت على التطور اللّغوي للطفل نتاجٌ لمايلي :

1. يكون التطور اللّغوي للأطفال الذّين يتعلمون لغتين في نفس الوقت متأخراً عنه لدى الأطفال الذّين يتعلمون لغة واحدة.

2. في حالة تعلم الطفل لغتين في نفس الوقت يفضل أنْ يسمع الطفل كل لغة باستمرار من مصدر واحِد مختلف عن مصدر تعلم اللّغة الأخرى. أيّ أنّه يتلقى اللّغة الأولى على الدوام من الأبْ و اللّغة الثانية على الدوام من الأُمْ.[3]

[1] - سهير محمد سلامة شاش ،علم نفس الطفل ،مكتبة الزهر النشر و التوزيع ،صر ،ط1،2006م، ص110-112.
[2] - محمود أحمد السيد، اللّغة تدريساً و اِكتساباً، دار الفيصل الثقافية ،الرياض، ط 1،1988م ،ص 43.
[3] - معمر نواف الهوارنة ،اِكتساب اللّغة عند الأطفال ،ص84-86.

ث. المستوى الثقافي :

يوجد بيئتين في هذا العامل هناك بيئة غنية بالمثيرات الثقافية و بيئة فقيرة بالمثيرات الثقافية ،فالبيئة الأولى الغنية بالمثيرات أيّ تتكاثر فيها المجلات و الجرائِد و الكتب وأجهزة الإعلام و المناقشات العلمية و الثقافية بين أفراد الأسرة ،و مما لاشك فيه أنّ البيئة الغنية تسهم بدرجة كبيرة في اِكتساب اللّغة.[1]

فالأسرة المثقفة و الغنية بتراثها تساعد على نمو المفردات اللّغوية لدى الطِفل بصورة أفضل من البيئة الفقيرة.

ج. **التجاور مع الطفل خلال اللعب :** هذا عامل أساسي كوّن واجب الوالدين نحو الطفل أنْ يشاركا ابنيهما في اللعب ،لأنّ تسمية الأشياء غير كافية ليتعلم الطفل اللّغة أو أنّ يكتسيها ، لذلك يجب على الوالدين أثناء لعب الطفل الانخراط معه باستعمال كلام سهل و واضح مكوّن من جمل مفيدة و قصيرة تكون قريبة من قدرة الاستيعاب لدى الطفل.[2] فالكلام خلال اللعب يسمح للطفل أنْ يدرك الربط بين الشيء و السياق المحيط به. هنا اللعب يكون قائِم على عملية الاتصال و التفاعل بين الطفل و الراشدين . و هذا ما يتيح له الفرصة للتعرض لمثيرات لغوية و اِستخدام جمل تصُب في معنى و تطور الاكتساب اللّغوي للطفل.[3]

إضافة على هذا المفهوم يتضح لنا أنّ: التجاور مع الطفل خلال اللعب يعد مادة هامة في تقوية علاقتهِ و اِتصالهِ بالمحيط الخارجي من حولهِ ، كوّن أنّ الطفل لا بد له من اِختلاط مع الآخرين و ذلك لتعزيز و تقوية و تطوير عملية اِكتساب اللّغة.

[1]- المرجع السابق ، معمر نواف الهوارنة ، ص 74.

[2]- معمر نواف الهوارنة ،اِكتساب اللّغة عند الأطفال ،ص93.

[3]- محمد عماد الدّين اِسماعيل ،الطفل من الحمل إلى الرشد ،دار القلم للنشر و التوزيع ،الكويت ط1،1990م ،ص220.

ح. القراءة للطفل :

تؤكد العديد من الأبحاث و الدراسات إلى أنّ الأطفال الذّين يتعرضون للقراءة من طرف الأهل منذ الصغر تكون لهم ِاستجابة قوية و سريعة للنُطق. تكم إذن عملية القراءة في أنّها نشيطة و مهمة في اِكتساب كلمات جديدة تتلائم مع قدرة استيعاب الطفل لها ،حيث أنّ قراءة القصص و التعبير اللفظي يساعد على اِكتساب اللّغة و مهارة التواصل بين الطفل و الغير الآخر.[1]

من هذا المنطلق نستنتج أنّ: القراءة تؤدي أهمية كبيرة في تحسين و اِستوعاب الطفل للمفردات و الكلمات ،و ربطها بظروف معينة يساعد على ترسيخها في ذاكرة الطفل لمدة بعيد. حيث أنّ للقراءة دافِع هام و مهم و هو تقوية الاكتساب لدى الفرد و اِتصالهِ مع العالم الخارجي أيّ التفاعل و الاتصال مع الآخرين.

[1]- زكريا اِسماعيل ،طرق تدريس اللّغة العربية ،دار المعرفة الجامعية ،ط1 ،2005م،ص69-70.

❖ **خلاصة :**

نستخلص مما سبق حوْل اِشكالية اِكتساب اللّغة عند الطفل ،أنّ اللّغة تُعتبر وسيلة اِتصال و تفاعل بين الأفراد في المجتمعات ، ولقد حاولنا في هذا المبحث الالمام بأهم جوانب الاكتساب اللّغوي. حيث تطرقنا إلى أهم النظريات المفسرة لاكتساب اللّغة لدى الطفل، ثم آليات الاكتساب اللّغوي ، كما تضمن هذا المبحث المراحل التي يمرُ بها و المتمثلة في مرحلتين هما: مرحلة ما قبل اللّغة (أيّ ما قبل الكلام) ، و المرحلة اللّغوية. ثم العوامل التي تؤثر في الاكتساب اللّغوي و التي يمكن حصرها في مجموعتين رئيستين: **أولا،"** مجموعة العوامل الوراثية **"، و ثانياً "** العوامل البيئية في اِكتساب اللّغة **".** والتي أثرت على الطفل من ناحية الكلام.

و من خلال ما تقدم من معلومات حوْل الاكتساب اللّغوي توصلنا إلى العديد من النتائج ، نذكر من بينها :

- أنّ من خلال عرضنا لنظريات اِكتساب اللّغة نلاحظ أنّ هناك اِتفاق كبير حوْل اِستعداد الطفل الفطري لاكتساب اللّغة و أثر العوامل البيئية و الاجتماعية و الثقافية.
- أنّ اِكتساب اللّغة يمرُ بمراحله المختلفة ،و يعتبر عملية ضرورية لتكوين اللّغة ، حيث يعد التقليد من أهم المراحل في بداية الاكتساب اللّغوي التي تفصل بين الصراخ العشوائي و بين النُطق بالكلمات الأولى.

إذن: إنّ اِكتساب اللّغة يقصد به تلك العملية اللاشعورية و الغير مقصودة التي يتم بها تعلم الطِفل اللّغة.

الفصل الثاني

إضطرابات الكلام

إنّ كل ما أشرنا إليه من نظريات و آليات اِكتساب النظام اللّساني يكون مرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة النفسية و العضوية للطفل ،و ذلك من خلال المراحل العادية عند الطفل السوّي. حيث أنّ هناك حالات قد يختل فيها هذا التدرج، يعود ذلك إلى بعض العوائق و الصعوبات التي تعترض العملية اللّفظية أيّ النطقية عند الطفل في مرحلة معينة من عمره .و كهذا أضحت اِضطرابات الكلام مركز اِستقطاب لدى الدراسين و الباحثين الذّين اِهتموا بالحالة النفسية و علاقتها بالنمو اللّغوي لدى الطِفل .

✓ **ماهية اضطرابات الكلام :**

1. تعريف اِضطرابات الكلام :

- **تعريف الاضطراب:**

أ) **لغةً:** تعريف و معنى الاضطراب في قاموس المعاني الجامع ، المعجم الوسيط ،اِضطراب "نطقي" **(لغ)**:"قصور في نطق الأصوات اللّغوية ،مثل :تأتأة و الفأفأة و عدم القدرة على نطق صوت معين".[1]

و عليه فإنّ المفهوم اللّغوي للاضطراب يتضح من خلال الخلل عن طريق الصوت أو لفظ الأصوات الكلامية الناتجة عن صعوبة النُطق .

ب) اِصطلاحاً: تستخدم مصطلحات عديدة لاضطراب الكلام منها أمراض ، وغير عادي و كذلك اِنحراف غير عادي حيث يستخدم مصطلح اِضطراب بدل مرض للإشارة إلى خلل في الأداء لأيّ عملية. [2] كذلك اضطراب يُعد **"إعاقة "** و هو كذلك مصطلح آخر شائع يؤثر على حياة الفرد، لهذا اِعتبرها الدكتور نادر أحمد جردات بقولة :**"** أنّها أخطاء كلامية ناتجة عن أخطاء الفك و الشفاه و اللّسان و عدم تناسقها بشكل مناسب و سليم**"**.[3]

[1]- أحمد فارس ،معجم مقاييس اللّغة ،ج: 2 ،دار الكتب العلمية ،لبنان ، ط1 ،1990م ،ص 31.

[2]-نادر أحمد جردات ،الأصوات اللّغوية عند اِبن سينا عيوب النطق و علاجه ،الأكاديون للنشر والتوزيع ،لبنان ،ط1 ،2009 ،ص154.

[3]-المرجع نفسه ، ص155.

من خلال هده المفاهيم نوضح أنّ :مصطلح أمراض أو إعاقة أو اِنحراف كلها تصب في المعنى نفسه لمصطلح "اِضطراب "،مما يشير إلى أنّ هذا الاضطراب الكلامي ينتج عن وجود خلل على مستوى الجهاز النطقي و خلل في إصدار الصوت بصورة طبيعية أثناء الكلام.

- **مفهوم الكلام :**

أ. **لغةً:** جاء في معجم الوسيط:(**الكلام**) في أصل اللّغة : الأصوات المفيدة .(و عند المتكلمين):المعنى القائِم بالنفس الذي يعبر عنه بالألفاظ.(و في اِصطلاح النحاة): الجملة المركبة المفيدة، نحو: جاء الشتاء".[1]

من خلال التعريف اللّغوي نستنتج أنّ :الكلام في اللّغة هو أصوات بينما عند المتكلمين هو التعبير عن اللفظ ،أما بالنسبة للنحاة فهو التركيب الجُملي .هذا كله يعني : تكوين جُملة مفيدة للكلام.

ب. **اِصطلاحاً:** يعرف**" أحمد مومن"** الكلام بأنه :**"** فِعل كلامي ملموس ،و نشاط شخصي مراقب ، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم ،و هو مطابق لمفهوم الأداء الذّي وضعه تشومسكي **".**[2]

" فأحمد مومن" هنا وضع حداً للكلام مخالف لنحاة العرب ،أيّ أنّه ليس كل ما يقال بل هو نشاط شخصي مُراقب.

و**" دي سوسير"** ،عرفه بأنه :**"** مجموع كل ما يقوله الأفراد**".**[3] فهذا التعريف يؤيد ما قاله النحاة العرب .

- من خلال هذه التعاريف تقول أنّ :الكلام يعد نتاج فردي على غرار اللّغة التي تشير إلى الجانب الاجتماعي .

[1]-إبراهيم مصطفى و آخرون ،المعجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر ،د.ط، د.ت ،ج1 ،ص 796.
[2]-أحمد مومن ،اللسانيات النشأة و التطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، ط2،2005 ،ص124.
[3]-المرجع نفسه ، ص124.

"هو ينشأ عن الاستخدام الفعلي للّغة ،أيّ ناتج عن النشاط الذّي يقوم به مستخدم اللّغة عندما ينطق بأصوات لغوية ،فالكلام يحدث نتيجة نشاط فردي، و هو كل ما يصدر عن الإنسان ليعبر شيء له دلالة في ذهن المتكلم و السامِع**"**.[1]

- من هذا المفهوم نستخلص أنّ : الكلام هو عبارة عن رموز و إشارات يستعملها كل فرد في حياته اليومية. و هو الارادة و الحرّية للفرد للتعبير عن فكرة ما .و عن طريق الكلام يستطيع الفرد التواصل مع غيرهِ.

- **<u>تعريف اِضطرابات الكلام</u> :** لقد تنوعت التعاريف اِضطرابات الكلام من تعريف إلى آخر فلا يوجد تعريف شامل و محدد ،حيث ركزت هذه التعاريف على جوانب مختلفة لعملية التواصل كاللّغة و النطق و السمع. فقد عرفت اِضطرابات الكلام عند علماء النفس ، اللّغة على أنّها :**"** اِضطرابات تتعلق بمجرد الكلام أو الحديث أو محتواه ومدلوله أو معناه و شكله و سياقه و ترابطه مع الأفكار و الأهداف و مدى تفاهمه مع الآخرين **"**.[2]

- ويعرف اِضطراب الكلام :**"** بأنه اِضطرابات تتعلق بمشكلات يواجهها الطفل في الانتاج الشفوي للّغة سواء بأنّها منطوقة ،أيّ تتعلق بالنطق أو في الطلاقة أو في الصوت **"**.[3]

- و تعرف اِضطرابات الكلام كذلك : **"**بأنّها اِنحراف الكلام عن المدى المقبول في بيئة الفرد ،و ينظر إلى الكلام على أنّه مضطرب في اِنتاج أصوات محددة ،و صعوبة السماع**"**.[4]

---

[1]-علي محمد يونس ،مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الوطنية ،بنغاري ،ليبيا ،ط1 ،2004م ،ص53.

[2]-هند إمبابي ،التخاطب و اِضطرابات الكلام و النطق ،مركز التعليم المفتوح ،جامعة القاهرة ،د. ط ، 2010 ،ص74.

[3]-سعيد كمال عبد العزالى ،إضطرابات النطق و الكلام **"التشخيص و العلاج "**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،ط1 ،ط2،2011،2014، ص194.

[4]-إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،اِضطرابات الكلام واللّغة **"التشخيص و العلاج"** ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ،د. ط ، 2005،ص22.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ :اِضطرابات الكلام تتعلق بمشكلات لغوية مرتبطة بنطق الكلام ،حيث تنتج من أمراض صوتية و لغوية و كلامية.

- كما يعرف عبد العزيز الشخص :اِضطرابات النطق و الكلام بأنّها :" عدم قدرة الفرد على إصدار لغة سليمة واضحة ،ذلك لوجود عيب أو عائق في مخارج الحروف أو ضعف في الكفاءة الصوتية ،أو خلل عضلي".[1]

يتضح لنا من خلال تعريف عبد العزيز الشخص أنّه يحدد السبب الذي يؤدي لهذه الاضطرابات الكلامية ،و أنّ كلام المضطرب يختلف عن الكلام العادي بالنسبة لطفل إلى آخر.

- **نتيجة تعاريف اِضطرابات الكلام:**

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ: الاضطرابات الكلامية هي أمراض تصيب الجهاز الكلامي و النطقي، كما يؤدي إلى صعوبة الفرد على التواصل مع الفرد الآخر بطريقة مباشرة و سليمة، كما تعد اِضطرابات الكلام جزء من أمراض التخاطب و التواصل.

- **أنواع اِضطرابات الكلام :**

يوجد العديد من اِضطرابات الكلام نذكر الأكثر شيوعاً و اِنتشاراً ، من بينها نذكر :

1. **أ)- التأتأة :** لقد تعددت النظريات و الأبحاث حوْل مفهوم التأتأة ، و مع تعدد هذه التعريفات نذكر ،تعريف **"ونجيت "** الذي قدم وصف للشخص المتأتيء

بقوله :" هي تمزقات متكررة في طلاقة التعبير ،و سلوكات مقاومة و مصاحبة للتراكيب الوظيفية ،حيث يوجد اِنفعالات و إثارات إيجابية و سلبية التي قد ترتبط أو لا ترتبط بالحديث أيّ الكلام ".[2]

[1]-عبد العزيز الشخص ، قاموس التربية الخاص و التأهيل غير العاديين ،مكتبة أنجلو المصرية ،د. ط ،د. ت، ص515.
[2]-إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،اِضطرابات الكلام و اللّغة ،دار الفكر ناشرون و موزعون ،عمان ، الأردن ،ط1، 2005، ص288.

- في هذا التعريف **"ونجيت"** قد قام بوصف من كل الجوانب للشخص المتأتئ وذلك من خلال الطلاقة في الكلام ،و اِستعمال المتأتئ لإشارات و إيماءات و كذلك وضح الحالة النفسية للفرد المتكلم.

أما في **"الاصطلاح الطبي "** تعرف التأتأة على :**"** أنّها ترديد لصوت من الأصوات أثناء الكلام الذّي يعيق التواصل مع الطرف الآخر و التحاور معهم**"**.[1]

- إذن تكمن التأتأة في مفهومها أنّها تعد أحد اِضطرابات الكلام.

ب)-أعراضها: تتمثل أعراضها في سلوكات أولية و تشمل :تكرار أصوات لغوية ،و منع الأوتار الصوتية من الاهتزاز الذي يسبب حدوث توقف للكلام ،و كذلك إطالة غير طبيعية للأصوات .كما تتمثل في سلوكات ثانوية التي تشمل: غمز العينين ،و اِهتزاز الرأس و كذلك بدل مجهود أثناء الكلام.[2]

إضافة لهذه الأعراض هناك أعراض غير ظاهرة من بينها:

- إبدال الكلمات. - الحديث غير المباشر حول الموضوع.

- التجاوب والرّد بمعلومات غير صحيحة و غير سليمة لتجنب كلمات محددة .

ج)-أنواعها: يوجد أربعة أنواع للتأتأة الأكثر شيوعاً و التي تتمثل في :

- **التأتأة التكرارية :** يتميز هذا النوع بتكرار و توقعات لا إرادية ،تتجلى عموماً في المقاطع الأولى من الكلمة الأولى للجملة ،ويختلف هذا التكرار حسب الحالات.
- **التأتأة الاختلاجية :** يتجسد هذا النوع في الصعوبة لدى المتكلم ، أيّ أنّه يتوقف لمدة زمنية محددة قبل الانفجار في الكلمة.
- **التأتأة الاختلاجية التكرارية :** تتمثل في وجود النوعين السابقين أيّ أننا نلاحظ توقف تام يليه تكرارات متعددة أو مقاطع صوتية.

[1]-محمد نبيل النشواني ،الطفل المثالي ،دار القلم ،ط1 ،2002، ص105.
[2]-إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،اِضطرابات الكلام و اللّغة ،دار الفكر ناشرون و موزعون ،عمان ،الأردن ،ط1، 2005، ص229.

- **التأتأة بالكف:** أيّ أنّ الطفل المتأتئ يتوقف نهائياً عن الحركة قبل التكلم ثم بعد ذلك يتمكن من النطق ليتوقف مرة أخرى سواء في وسط الجملة أو في بداية الجملة التي تليها.[1]

من خلال هذه الأنواع للتأتأة يتضح لنا أنّها قد تكون تكرارية و تتمثل كذلك في صعوبة الكلام بالنسبة للمتحدث ،و كذلك وجود توقف تام متبوع بتكرارات صوتية.

2. الحبسة الكلامية : أ)- <u>تعريفها</u> :

لقد اِصطلح على إطلاق لفظ (**الأفازيا**) على هذه العوارض المرضية الكلامية ،حيث أنّ هناك تفاوت بينها في المظهر الخارجي ،و رغم هذا التفاوت هناك عامل مشترك يربط بينهما يتضح في أنّ مصد العلّة لكل منها يتصل بالجهاز العصبي المركزي.[2]

و الحبسة الكلامية كما يعرفها صالح بلعيد :" مجموعة من الاضطرابات المرضية التي تخل بالتواصل اللّغوي دون عجز عقلي خطير، و يمكن أن تصب مقدرتي للتعبير و الاستقبال لأدلة لغوية منطوقة أو مكتوبة معا كما يمكن أن تصب إحدى المقدرتين فقط."[3]
من خلال هذه التعاريف نستخلص أنّ الحبسة الكلامية هي اِضطرابات تعيق التواصل بين الأفراد ، و أنّ لها علاقة بالأفازيا أيّ يمكن القول كذلك للحبة بالأفازيا.

ب)- <u>أنواعها</u> : يوجد ثلاثة أنواع للحبسة يمكن تلخيصها فيمايلي :

1- حبسة حركية : كما تسمى كذلك بحبسة **" بروكا "** نسبة إلى العالم **" باول بروكا "** الذي بنيت أبحاثه (**1861- 1865**) أنّ أغلب الأحيان فقدان الكلام راجع إلى شلل يصيب أعضاء النطق مع سلامة القدرات العقلية.[4]

---

[1]- محمد حولة ،الأرطوفونيا علم اِضطرابات اللّغة و الكلام و الصوت ،دار هومة ،د.ط ،الجزائر،2007 ،ص 43.
[2]- مصطفى فهمي ،أمراض الكلام ، مكتبة مصر للطباعة ،مصر ، ط ،1988 ، ص 65.
[3]- صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط، 2003 ،ص 117.
[4]- المرجع نفسه ، محمد حولة ، ص 61.

2- حبسة حسيّة : يطلق عليها أيضا حبسة **" فيرنيكي "** نسبة إلى العالم **" كارل فيرنيكي "** ،فهذه الاصابة حسب **" فيرنيكي "** تؤدي إلى فقدان ذاكرة الصورة السمعية للكلمات و يظهر اِضطراب في الفهم اللّغوي، كما يجد المصاب صعوبة في اِختيار و تمييز للكلمات.[1]

3- حبسة تواصلية : تنجم عن إصابة التلافيف التي تربط بين الكلام أيّ بين التلفيف الجبهي الثالث ،و التلفيف الصدغي الأول ، كما يتميز مجرى كلام المصاب بهذا النوع من الحبسة بكونهِ عادي أو قريب من العادي ، لكن الخطاب يحتوي على ظاهرة نقص الكلمة ، كذلك توجد اِضطرابات في التكرار.[2]

إذن يتميز خطاب المصاب بهذا النوع من الحبسة بالتصحيح الذّاتي ، إضافة إلى أننا نجد لديه اِضطراب في القراءة و محتوى الكتابة ، حيث أنّه يكون واعياً باِضطرابهِ.

3. اللدغة (اللثغة): أ) <u>تعريفها</u> : تعرف اللدغة على أنّها :**"** اِستبدال حرف بحرف آخر مثل ،(**ساعة- ثاعة ، سبورة- ثبورة**) و مرد ذلك عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم و الأسنان ، أو سبب عوامل نفسية أو اِجتماعية.**"**[3]

- إذْ ، هي أخطاء صوتية مفردة في نطق بعض الأصوات عند المضطرب كلامياً كاستبدال الحروف على سبيل المثال حرف (**السيّن بالثاء)** ، مثل : **كلمة مدرسة - مدرثة ، مصر- مثر**.

- تعد اللدغة نوع من أنواع اِضطرابات الكلام وتشير بشكل لافت للانتباه بين الأفراد سواء أكانت لدغة سينية أم رائية و هي الأشهر بين اللدغات الأخرى.

[1]- محمد حولة ،الأرطفونيا علم اِضطرابات اللّغة و الكلام و الصوت ،دار هومة ،د ط ،الجزائر،2007 ،ص62.
[2]- المرجع نفسه ،ص63.
[3]- هالة إبراهيم الجرواني ،رحاب محمود صديق ، **" اِضطرابات التأتأة رؤية شخصية علاجية"**، دار المعرفة للنشر و التوزيع ،د ط ، 2012، ص31.

- حيث يرى شهاب الدّين محمد أحمد الأبشهي في كتابه (**المستطرف في كل فن مستظرف**) أنّ :" اللدغة عيب لفظي ،حيث تقلب الحروف الراء إلى الغين أو السين إلى التاء أو الشين ".[1]

من خلال هذه المفاهيم يتضح لنا أنّ اللدغة أو ما تعرف باللثغة هي إبدال حرف بحرف آخر و هذا الإبدال يعد اِضطراب في النطق للكلام حيث يكون لفظي أيّ نطقي، و في الغالب هو اِستبدال حرف السيّن بالثاء.

ب) <u>أنواعها</u> :

لقد تعددت أنواع اللدغة ، و التي تتمثل في :

1- اللدغة السينية: و هي أكثر اللثغات شيوعاً ، كما أنّها ثلاثة أنواع هي :

أ) لدغات سينية أمامية **:** وهي س / تنطق :ث / اللسان خارج.

ب) لدغات سينية جانبية : وهي، س /تنطق ش/ اللسان منبسط تحت مع خروج الهواء.

ت) لدغة سينية بلعومية : س / كأنّها خارجة من البلعوم و هب قريبة من الخنف ،و لو أغلق المريض أنفه نطقها صحيحة (أيّ **عدل في مسّار خروج الحروف**).

✓ **<u>العلاج</u> :**

- أسنان مضبوطة (**لا تحتاج تقويم الأسنان**).
- وضعها مع حروف متحركة.
- ثم وضعها في كلمات (**أول – وسط - آخر**) الكلمة ثم في جُمل (**وسط – آخر**) الجُملة.[2]

2- اللدغة الرانية : لا تنطق : (**ي**) أو (**و ه**) أو (**غه**) ، أو (**ل**) لابد من البداية في سّن مبكر.

اللدغة الرائية (**ر**) من شروطها أنْ يكون عندهُ رغبة على تصحيحها و يكون اللّسان له طرف طبيعي أيّ أنّ اللّسان المدور لا يستطيع نطق / ر/.

[1]- أحمد حابس، الحبسة و أنواعها ، مكتبة الآداب ، مصر ، ط1 ،د ت ،ص 140.

[2]- هند امبابي ، التخاطب و اِضطرابات النطق و الكلام ، جامعة القاهرة ،مركز التعليم ،د ط ،2010 ،ص191-192.

3- اللدغة تحويل الأصوات :

أ) تحويل الأصوات من الخلف إلى الأمام (**من سّن 4 سنوات**) تخرج الأصوات من آخر اللّسان ، مثل :/ ك/ - / ح/ ، يتم تحويل هذه الأصوات إلى الأمام.

- العلاج:

يتم اِستخدام خافض اللسان على مقدمة اللسان حتى يحرك باقي اللسان وحده.

ب) لدغة تحويل الأصوات المجهورة إلى مهموسة : حيث يتم تحويل الأصوات المجهورة التي لها اِهتزازات إلى أصوات مهموسة.

-الأصوات المجهورة : هي ، ج/ ذ / ر/ ز/ ض/ ط/ ظ/ ع/ غ /ق/ ل / م /ن /ك/ ي / و.

-الأصوات المهموسة : هي، ت/ ث / ح / خ/ س/ ش /ص/ ف / ك /ه .[1]

[1]- المرجع السابق ، ص193.

4)اللجلجة (التلعثم):

أ) تعرف اللجلجة:" أنّها نوع من التردد و الاضطراب في الكلام ،حيث يردد الفرد حرفاً أو مقطعاً ،بطريقة لا إرادية مع عدم القدرة على تجاوز ذلك ،و اللجلجة حالة تواترية اِهتزازية ، تشبه حالة اعتقال اللسان ،حيث يعجز الفرد على إخراج الكلمة أو المقطع."[1]

من هذا المفهوم يتضح أنّ : اللجلجة هي التردد أثناء الكلام ، أيّ تعد وقفات تشنجية ،وذلك بدون وعي و غير إرادي.

كما تعرف كذلك اللجلجة على:"أنّها اِضطراب يؤثر على طريقة كلام الشخص ،حيث تظهر من خلال التطويل أو التكرار في الصوت أو المقطع، و من أشكالها أيضاً التوقفات أو المحبوسات أثناء الكلام."[2]

من خلال هذان المفهومان نستخلص أنّ :اللجلجة تعتبر توقف الكلام أو عجز الطفل على الكلام أيّ على الايقاع الصوتي و نطق الكلمة أو الحرف. و كذلك التوقف و التكرار أثناء التحدث.

ب)أنواع اللجلجة: ظاهرة اللجلجة تختلف في الكلام سواء كانت عند الطفل أو الراشد كما تظهر على شكل أنواع مختلفة و كل نوع له درجات متباينة ،كما يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من اللجلجة ، و هي كالتالي :

1. **اللجلجة النمائية** : و تحدث في مرحلة الانتقال إلى المخارج السهلة للكلمات. من عمر 02- 04 سنوات ، حيث يتغير نمو الكلام.
2. **اللجلجة المتحسنة** : تظهر لدى الطفل في عمر 03- 11 سنة و تزول تلقائياً في مدة ما بين 06 أشهر إلى 06 سنوات.
3. **اللجلجة الثابتة** :و تظهر لدى الأطفال في عمر 03- 08 سنوات و تحتاج إلى علاج لفترة طويلة.[3]

---

[1]- عبد الفتاح صابر عبد المجيد ،اِضطرابات التواصل **" عيوب النطق و أمراض الكلام"** ،كلية التربية جامعة عين شمس ، قسم الصحة النفسية ،د.ط، 1996 ،ص 100.

[2]- أسامة فاروق مصطفى سالم ،اِضطرابات التواصل **" بين النظرية و التطبيق"** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،شركة جمال أحمد محمد حيف و إخوانه ،د.ط ،د.ت، ص 137.

[3]- المرجع نفسه ،ص 142.

من خلال هذه الأنواع بالنسبة للجلجة تظهر لنا أنّ هناك عدّة أشكال من بينها أنّ هناك لجلجلة معتدلة و لجلجة الضعيفة و كذلك هناك اللجلجة المتطورة.

إذن تتمثل هذه الأنواع كلّها في كوّن أنّ اللجلجة تبدأ في سّن معين بالنسبة للطفل.

ج)علاج اللجلجة :

تؤكد طرق العلاج على تغيير البيئة المحيطة التي يعيش فيها الطفل و التي تؤثر فيه ،فقد يقطع الطفل في العديد من الصعوبات أثناء الكلام ،كما يتلخص علاج اللجلجة فيمايلي :

أ. تخفيض ضغوط الوقت:

- عدم اِستخدام فترة من الصمت أو قبل الاستجابة للطفل المتلعثم بعد حديثهِ ،هذه الطريقة تجعل الطفل يتلعثم و يتأتى في الحديث.
- أعطي الفرصة للطفل في الحديث و تكلم ببطء و اِسترخاء مع جميع الأسرة.
- تخصيص متسع من الوقت للتحدث مع الطفل المعرض للتلعثم.
- تجنب التحدث مع المتلعثم في حالة غضب أو توتر.[1]

ب. تخفيف القلق بخصوص الكلام:

- دع الطفل يعرف بأنك تستمتع دائماً بالحديث معه.
- مساعدة الطفل على الربط بين الحديث و أحداث سارة و لطيفة ،كقول كلمات تنتهي بأحرف متماثلة أو ممارسة ألعاب صوتية و كذلك القراءة أو الرواية.
- عدم اِنتقادات الأطفال عند حدوث التلعثم أيضاً عن تصحيح كلامهِ أوْ مساعدته عند حدوث العثرات.[2]

[1]- هالة إبراهيم الجرواني ،رحاب محمود صديق ،اِضطرابات التأتأة **" رؤية تشخيصية علاجية"** ،دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع ،د.ط ،2012 ،ص 104.

[2]- المرجع نفسه ،ص 105.

✓ **أسباب اِضطرابات الكلام:**

1. الأسباب العضوية : تعد الأسباب العضوية من أهم الصعوبات التي تعيق الإرسال و التواصل أثناء الكلام ،حيث أنّ عملية الكلام ليست سهلة و إنّما تحتاج إلى أعضاء سليمة لكي يمارسها الفرد بشكل طبيعي أثناء التحدث. و من الأسباب العضوية التي تؤدي إلى اِضطرابات الكلام و التي تتمثل فيما يلي :

أ) إصابة الجهاز التنفسي**:** أنّ التنفس الغير طبيعي يؤثر على عملية إرسال الكلام كالتنفس السريع أو البطيء جداً ،لذلك يتأثر الجهاز التنفسي**(إصدار الصوت)** بالأمراض كالزكام و الالتهاب الرئوي الشديد.

ب) إصابة الجهاز الصوتي.

ت) إصابة أجهزة الرئتين و النطق.[1]

2. الأسباب النفسية و الوجدانية :

في بعض الأحيان الغالب لمعظم الحالات الاضطرابية أنّه لا يرجع إلى أسباب عضوية كلية أو نفسية كلية ،فقد يكون سبب الاضطراب نفسي عضوي معاً ،أو عضوي نفسي ،فمثلاً في حالة التهتهة ربما يكون السبب هو تشويه الأسنان ،أو عدم اِنتظامها. أو السبب إصابة عضوية أخرى ،و لكن الطفل عندما يشعر بحالته و بصعوبة تكيفه تتأثر على طبيعته و اِستجاباته بالنسبة للبيئة. و ربما ينعكس ذلك على طبيعة كلامهِ.[2]

فمن الضروري للأخصائي النفسي أنْ يقرر نوع الاضطراب و الأسباب التي تعود إليه فيما إذا كانت عضوية أو نفسية. و بذلك تتحدد طريقة العلاج.

و هناك عوامل الاكتئاب الشديد و ضعف الثقة في النفس، و عدم القدرة على التأكيد للذات ، و كذلك السبب الأساسي و الرئيسي هو الحرمان العاطفي سواء من الوالدين كالخوف منهم ،أو من الأشخاص المحيطة بهِ في المجتمع.[3]

---

[1]-سعيد كمل عبد الرحمن الغزالي ،اِضطرابات النطق و الكلام **"التشخيص و العلاج"** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،ط1، ط2، 2011، 2014 ،ص 197.

[2]-عبد الفتاح صابر عبد المجيد ،اِضطرابات التواصل **"عيوب النطق و أمراض الكلام"** ،جامعة عين شمس كلية التربية قسم الصحة النفسية ،1996، ص 47.

[3]- المرجع نفسه ،ص 48.

من خلال هذه الأسباب النفسية و الوجدانية و كذلك الأسباب العضوية أنّ هناك علاقة ركيزة ما بينهما ،كوّن أنّ الجانب النفسي يركز على الجانب العضوي و العكس، حيث أنّ الفرد لهُ عدّة اِضطرابات تتعلق بكلتا العاملين.

إذن : الحالة النفسية للطفل مثل :القلق و الخوف يؤثر على عضو من أعضاء الجسم ،و حتى العائق أو العبء الموجود في العضو يؤثر على الحالة النفسية للفرد، فمن هذا المنطلق يتضح لنا أنّ الحالتين لهما نفس التأثير على بعضهما البعض .

3. الأسباب البيئية :

من بينهما تعليم لعادات نطقية سيئة دون أنْ يكون الطفل يعاني من أيّ عيب بيولوجي في اللسان أو الأسنان. كما أنّ أحد الأسباب المؤدية إلى الفروقات بين الأفراد (**الأطفال**) سواءً في اِضطرابات النطق أو الكلام أو بقية الإعاقات الأخرى ، يرجع بالدرجة الأولى إلى المتغيرات البيئية التي يعيش فيها الفرد. فهناك من يعيش في بيئة تعيسة بكل جوانبها، و هناك من يعيش في بيئة صحيّة غنية. و كذلك حجم الأسرة و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي ، و المستوى الثقافي للوالدين. كما أنّ أهمية الألعاب بالنسبة للطفل تعد ركيزة سهلة و أساسية التي تربط الطفل بالجانب التعليمي التعلمي و كذا الاقتصادي، فهذه المتغيرات كلّها لها دور كبير و أهمية بالغة في تحفيز و اِستشارة الطفل و رفع دافعيته للنمو اللّغوي السليم.[1]

إذن نستخلص أنّ للبيئة دوراً هاماً و أساسياً لتقوية و رفع قدرة الطفل للاِكتساب اللّغة والكلام و التحدث بشكل صحيح و مفهوم بعيد كل البعد عن الاضطرابات. لكن العكس كذلك بالنسبة للفرد الذي يعيش في بيئة مخالفة التي تؤدي بالطفل إلى التدني و التدهور في النمو اللّغوي

[1]- سعيد كمال عبد الحميد الغزالي ،اِضطرابات النطق و الكلام **" التشخيص و العلاج"** ،ص 199.

4- الأسباب التعليمية :

تعد مهارات التواصل و اللّغة و الكلام اِستجابات متعلمة عند الفرد وبالتالي فإنّ هذه الاستجابات المتعلمة تصبح مضطربة عندما تكون أنماط التفاعل بين الفرد و محدثه أنماطاً مضطربة و غير إيجابية.

من خلال هذا المفهوم يتضح أنّها تكون غير إيجابية ،سلبية بالنسبة للتفاعل بين الطفل أيّ المتعلم و المتعلم لهذا ترجع إلى أنّها اِستجابات يتلقاها الفرد أثناء العملية التعلمية التعليمية.[1]

[1]- المرجع السابق ،ص 200.

الفصل الثالث

(الجانب التطبيقي) دراسة ميدانية

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة .

خصصنا هذا الفصل لدراسة أجريناها على مستوى الابتدائيات ، حيث يتضمن هذا البحث تحضير اِستبيان موجه إلى معلمي المدرسة الابتدائية وهذا الاستبيان يعتبر عنصر أساسي الذّي يبنى عليه هذا الفصل. كما يتضمن وصف لمنهج الدراسة وعينة الدراسة، و الأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

1. منهج الدراسة :

اِستخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي ،و ذلك لملائمته لهذه الدراسة حيث يوضح **"عبيدات** "أنّ **: "** المنهج الوصفي يعد أحد أساليب البحث العلمي ،و هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية ،و من ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل و براهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ، و يتم اِستخدام ذلك في تحديد نتائج البحث **".**[1]

2. حدود الدراسة :

أ) **الحدود الزمنية :** بعد حصولي على تصريح من رئيس قسم اللّغة و الأدب العربي و من مديرية التربية لولاية مستغانم لإجراء الدراسة الميدانية .و بعد موافقة مديري المؤسسات الابتدائية ،و قد تم توزيع الاستبيان في يوم : **" 01 -03- 2020 "** إلى غاية **" 15 - 03 -2020 ".**

ب) الحدود المكانية : تمت الدراسة الميدانية على مستوى بعض من الابتدائيات سندرجها كما يلي :

- ✓ **إبتدائية قرماط العيد < سيدي علي > :**

- عدد حجراتها : 16.

- سنة الانشاء : 1972.

- مساحتها 2400 م^2.

[1] - أحمد عطية أحمد ، مناهج البحث في التربية و علم النفس ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، ط1 ،ص 157.

- عدد التلاميذ المتمدرسين فيها : 536 تلميذ.

- عدد المعلمين فيها : 19 .من بينهم (**10 معلمات** و **9 معلم**).

تحتوي على ساحة و مكتبة ، و مساحة مخصصة لممارسة الرياضة .

✓ **<u>إبتدائية شوارفية حمو <عين تادلس مقاطعة 3 >:</u>**

- عدد حجراتها : 5.
- سنة الانشاء : 1978.
- مساحتها : 1982 م
- عدد التلاميذ المتمدرسين فيها :189 تلميذ.
- عدد المعلمين : 7 (**2 رجال** ، و **5 نساء**) .
- تحتوي على ساحة و مكتبة .

3. **<u>أداة الدراسة</u> :** يتطلب كل بحث مجموعة من الأدوات العلمية و ذلك قصد جمع البيانات و المعلومات اللازمة للظاهرة المدروسة و قد اِستخدمت في بحثي هذا مجموعة من الاستبيانات ،فالاستبيان :" يعتبر مجموعة من الأسئلة توجه للأفراد بغرض الإجابة عليها ، و هذا للحصول على معلومات حول موضوع معين .كما أنه و سيلة الاتصال الأساسية للباحث و المبحوث ".[1]

إذن الاستبيان هو وسيلة منظمة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض و يقوم المجيب بملئهِ بنفسه.

4. **<u>عينة الدراسة</u> - تعريف العينة :** هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اِختيارها بطريقة مناسبة ،و إجراء الدراسة عليها و من ثم اِستخدام تلك النتائج و تعميمها على

[1] - عبيدات ذوقان ،محمد أبو نصار ، عقلة مبيضين ،منهجية البحث العلمي :القواعد و المراحل و التطبيقات ،دار وائل للنشر و التوزيع ،عمان، ط2، 1999 ،ص 128 .

كامل مجتمع الدراسة الأصلي " [1] .إذن فالعينة تعتبر جزءاً من الكل أيّ جزءاً من مجتمع الدراسة .

- **فالعينة الأولى من هذه الدراسة الميدانية هي** : مجموعة من معلمي و معلمات لمدارس الابتدائية التي وزعت عليهم الاستبيان ،و عددهم **(26)** معلم و معلمة .
- **العينة الثانية هي :** أدوات جمع البيانات و التي تتمثل في الملاحظة.

ثانيا : عرض و تحليل نتائج الاستبيان .

✓ **عرض وتحليل نتائج الاستبانة الموجهة لمعلمي و معلمات المدارس الابتدائية:**

1) - الجنس : كان توزيع التكرارات و النسبة حسب الجدول :

- من خلال تحليلي لهذه المدونة قد اِستفدت من آراء المعلمين ،و للعلم فإنني قمت بتوزيع **(26)** اِستبيان و كان عدد الإجابات **(26)** إجابة أيّ بنسبة مئوية تقدر ب: **100%.**

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	10	%38.46
أنثى	16	%61,54
المجموع :	26	%100

جدول رقم **(1)** : يمثل توزيع أفراد العينة حسب خاصية الجنس .

[1] - عمار بوحوش ،مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط3 ،2001 ،ص 47.

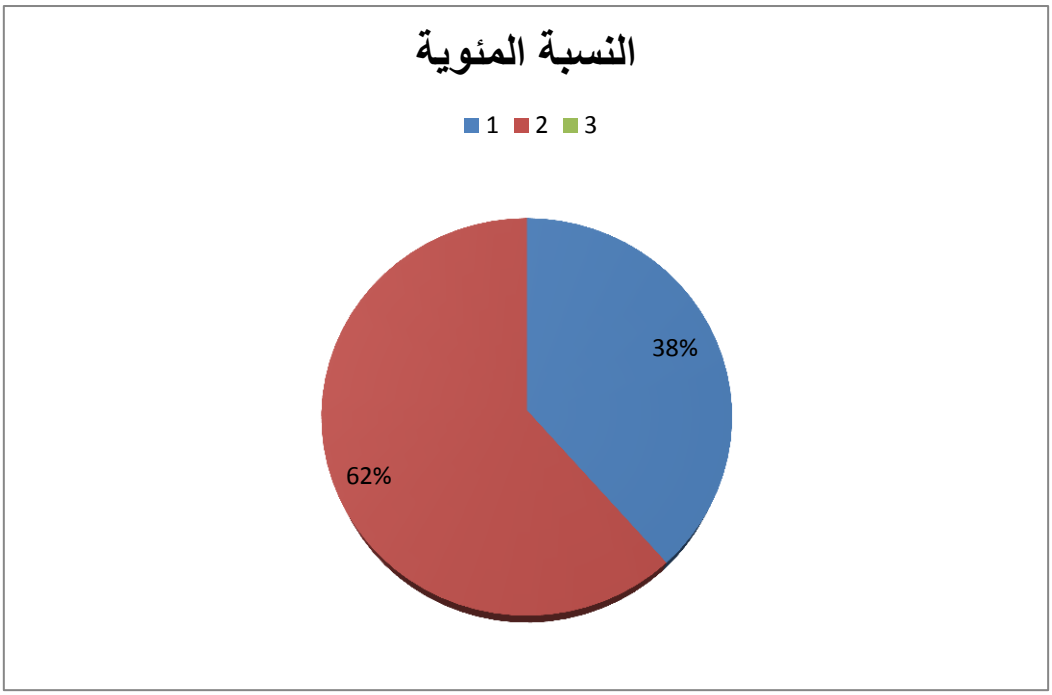

بناءاً على الجدول أعلاه يتضح لنا أنّ عدد المعلمين الذكور بلغ 10 معلم أيّ بنسبة تقدر ب: (**3 ,46%**) ،بينما عدد المعلمات الإناث قد بلغ 16 معلمة ،أيّ بنسبة تقدر ب: **(61,54%)** .

2)– ماهي درجة الخوف و القلق و الارتباك التي يشعر بها التلميذ المضطرب كلامياً في القسم ؟

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ضعيفة	04	%15,39
متوسطة	09	%34,61
كبيرة	13	%50
المجموع :	26	%100

جدول رقم (**2**) :يمثل درجة الخوف و القلق و الارتباك التي يشعر بها الطفل المضطرب كلامياً.

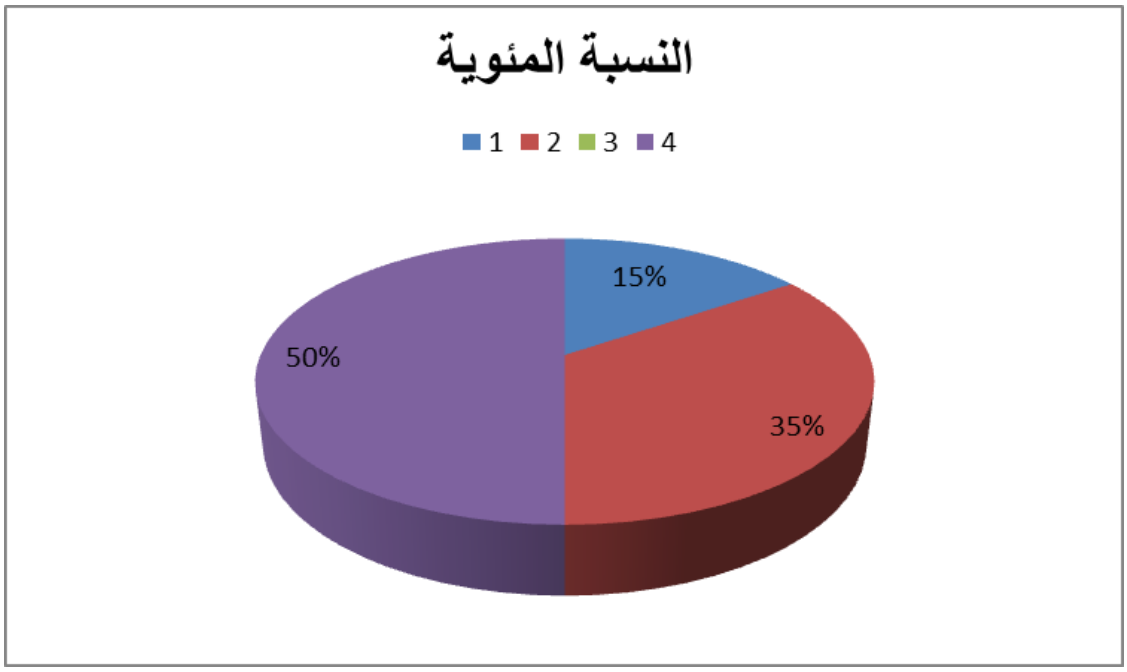

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ نسبة الخوف و القلق و الارتباك التي يشعر بها التلميذ المضطرب في القسم كبيرة بنسبة (**50%**)، و متوسطة بنسبة (**34,61**)، وكذلك بدرجة ضعيفة تقدر بنسبة (**15,39%**).

من خلال هذه النسب يتضح لنا أنّ نسبة الخوف و القلق و الارتباك لدى التلميذ المضطرب تكون نسبتها كبيرة ، بمعنى هي الحالة الغالبة و المسيطرة .

3)- ماهي الأسباب التي تؤدي إلى اِضطرابات الكلام ؟

بعد اِطلاعنا على أجوبة أفراد العينة من معلمين و معلمات فهم يدرجون أسباب اِضطرابات الكلام إلى عدّة أسباب من بينها :

- خلل في الجهاز العصبي المركزي و اِضطراب الأعصاب المتحكمة في الكلام.
- إصابة الجهاز الكلامي (**كالحنك** و **اللّسان** و **الأسنان** ،و **الشفتين** و **الفكين**).

- خلل في الجهاز السمعي و كذلك الضعف العقلي و تأخر نمو الطفل بصفة عامة.
- الصدمات الانفعالية، الخوف و القلق، الحرمان العاطفي.
- عدم السماح للطفل بالتعبير عن مكبوتاته الداخلية.
- اِهانة الطفل و اِعتباره ثرثار و غير نافع و ليس له شخصية أو مكانة بين أفراد العائلة و هذا ما يؤدي إلى التوتر العصبي و الضغط النفسي.
- تعريض الطفل لمضيقات أثناء طفولتهِ.
- قد تكون وراثية تحتاج إلى أخصائيين نفسانيين للتدريب على الكلام في المراكز الخاصة.
- سوء التوافق المدرسي و الاجتماعي .
- كثرة المشاكل الأسرية .

4)– كيف يتم التعامل معها ؟

هناك عدّة آراء من خلال إجابات معلمي و معلمات المدارس الابتدائية حول كيفية التعامل مع هذه الاضطرابات الكلامية نذكر من بينها :

- نترك المجال للطفل المضطرب عند الكلام لكن في حدود ،على سبيل المثال :الإجابة على سؤال .

- دائماً ما يعامل الطِفل المضطرب بصفة نوعاً ما خاصة في اِستقبال المعلومة من حيث المُدة الزمنية و الإنجاز.

- معاملته بطريقة حسنة و شكل منصف مثل باقي زملائهِ أثناء الحصص و هذا ما يساعدهُ على اِستعمال قدراتهِ.

- زرع الثقة في نفس الطِفل المضطرب كلامياً.

- تفادي العنف ،و عدم اِجبار الطفل خصوصاً عند الطفل الذّي يكتب باليد اليسرى اليد اليمنى.

- إعطاءِه الوقت الكافي للتعبير عن نفسه و كل ما ينتابهُ.
- يجب تحقيق الأمن الداخلي و الراحة النفسية للطفل و عدم معاقبتهِ حتى يكتسب طلاقة في الكلام.
- القيام بعمليات تمرينيه لتقوية الجهاز الكلامي، ذلك من خلال التنفس و التروي في الكلام.

5)– هل يتلقى مضايقة أو سخرية من طرف زملائه في القسم ؟

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%65,39
لا	09	%34,61
المجموع :	26	%100

جدول رقم (**3**) : يمثل نسبة المضايقة التي يتلقاها الطفل المضطرب من طرف زملائه.

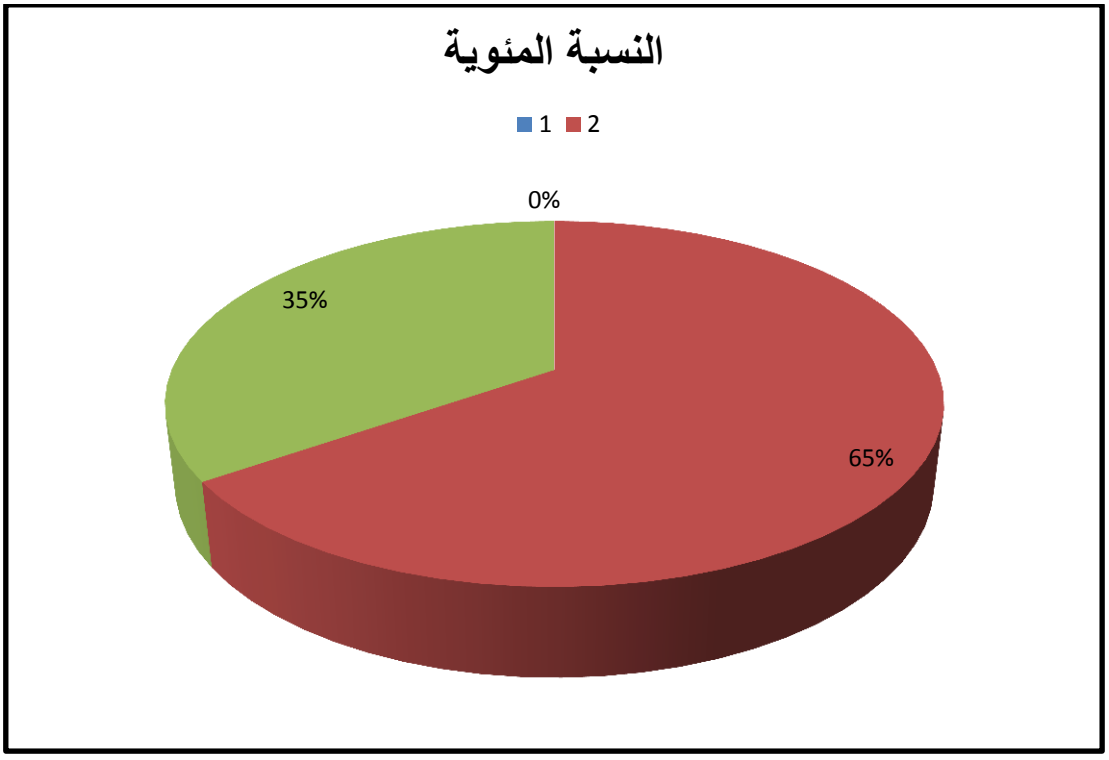

من خلال الجدول المدون أعلاه نلاحظ أنّ نسبة التلاميذ الذّين يتلقون السخرية من طرف زملائِهم نسبتهم كبيرة تقدر ب :(**65,39%**) ،بينما التلاميذ الذّين لا يتلقون السخرية نسبتهم قليلة تقدر ب : (**34,61%**) .

- إذن: تعد نسبة الأطفال الذّين يتلقون السخرية أكبر من نسبة الأطفال الذّين لا يتلقون السخرية وعليه من هذا المنطلق يتضح لنا أنّ للتلاميذ عامل و دور أساسي على الحالة النفسية لبعضهم البعض ، و هذا ما يؤثر بشكل كبير في الكلام .

6)– هل المضطرب كلامياً يستطيع التواصل مع الطِفل المكتسب للّغة العادي ؟

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	%38,46
لا	16	%61,54
المجموع :	26	%100

جدول رقم (**4**) : يوضح ما إن يستطيع الطفل المضطرب كلامياً التواصل مع الطفل العادي .

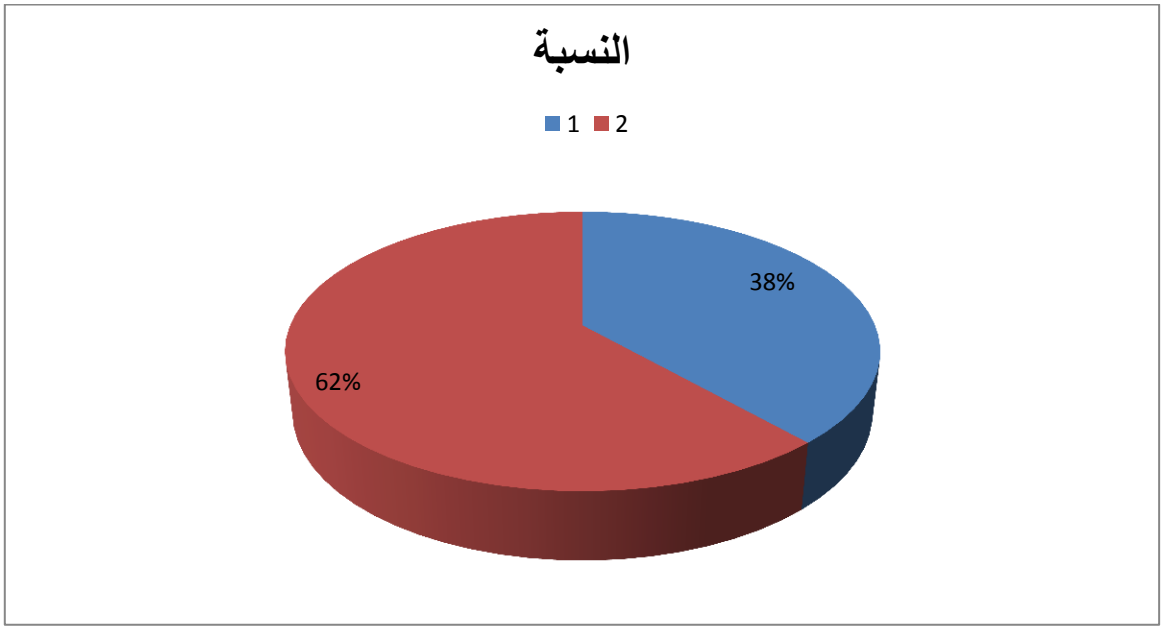

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أنّ نسبة التواصل بين الطفل المكتسب للّغة و الطفل المضطرب كلامياً ،أنّ هناك عدّة آراء من معلمي المدارس الابتدائية أنّ نسبة الرأي القائِل " بنعم " تقدر ب: **38,4%** ، على غرار الرأي الآخر الذّي يرى أنّه لا يستطيع الطفل المضطرب التواصل مع الطفل المكتسب للّغة العادي والتي تقدر نسبة "لا "ب : **61,5%**.

من هذا المنطلق يتضح أنّ المضطرب كلامياً ً لا يستطيع التواصل مع غيرهِ من الأطفال المكتسبين للّغة العادية.

7)– مثلاً هل يستطيع توصيل فكرة أم عن طريق المساعدة ؟

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	%50
لا	13	%50
المجموع :	26	%100

جدول رقم (**5**) : يمثل إن ما كان الطفل المضطرب يستطيع توصيل فكرة أم عن طريق المساعدة.

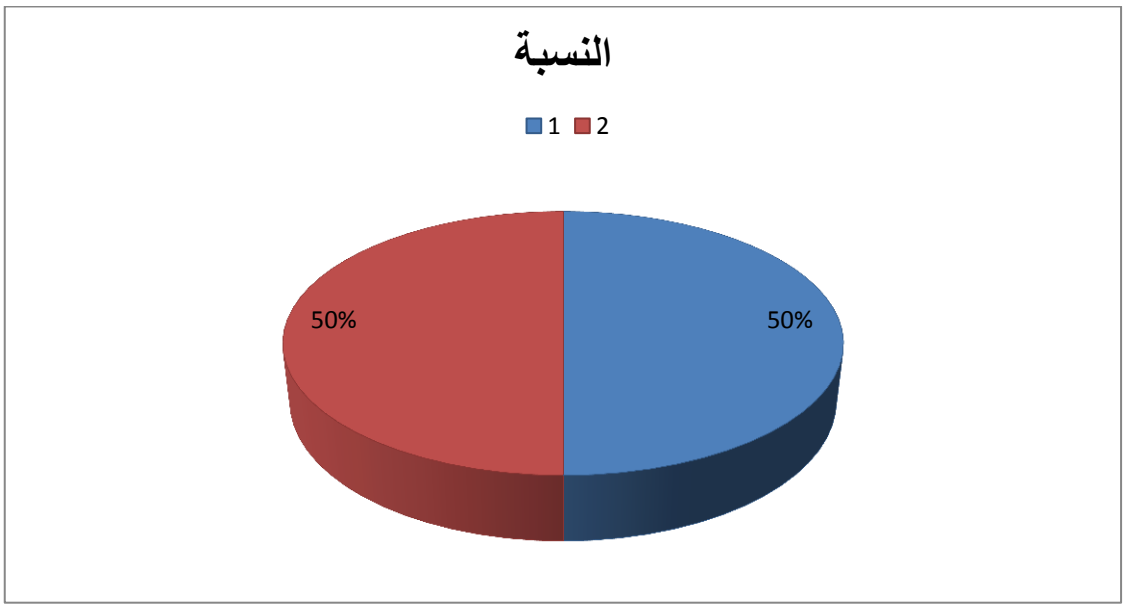

من خلال الجدول المدوّن أعلاه نلاحظ أنّ كلتا الرأيين يتفقان في كوّن أنّ الطفل المضطرب أحياناً يستطيع توصيل فكرة ، بنسبة تقدر ب: **50 %** ،بينما هناك من يرى أنّه لا يستطيع توصيل الفكرة إلاّ عن طريق المساعدة و التي قدرت ب نسبة : **50%** لأنّه قد ينتابهُ اِرتباك أو قلق أو خوف في بعض الأحيان ، بينما يستطيع توصيل فكرة و ذلك من خلال تشجيعهِ .

8)– ماهي الأنشطة التي تستعملها للتخلص من تدريج الكلام ؟

قمنا بنقل الإجابات التي تحصلنا عليها، حيث نذكر من بين الأنشطة ما يلي :

- التكرار و ذلك بتكرار نشاطات تعبيرية و القراءة كقراءة النصوص.
- حفظ القرآن الكريم.
- تكرار الكلمات التي يقولها الطفل بشكل صحيح أثناء التعبير الشفهي.
- إعطاء الطفل لعبة لفترة معينة ثم يأخذها المدرب ليلعب بها فهذا قد ينمي أهمية الدور لدى الطفل في دور مبكر.
- تقليد بعض الأصوات أو فعل شيء ثم يطلب من الطفل عمل نفس الشيء.
- ممارسة الأنشطة الرياضية و الموسيقية.
- اِكساب المتعلمين جرأة التعبير ، و اِكسابهم مهارات معرفية و سلوكية.
- تكوين شخصية الطفل و تشجيعه على التعامل و التعاون مع زملائِه.
- اِستخدام القصص ، فالقصة تعتبر وسيلة من وسائل التعبير كذلك.
- رسم الصور ،فالأطفال يمكنهم التعبير عن أفكارهم و مشاعرهم التي لا يمكنهم التحدث عنها إلى الآخرين بواسطة الرسوم. فالرسم قد يكون بحذ ذاته وسيلة للارتياح.

9)- ماهي درجة الاكتساب اللّغوي لدى الطفل المضطرب كلامياً ؟

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ضعيفة	10	%38,46
متوسطة	12	%46,15
جيدة	04	%15,39
المجموع :	26	%100

جدول رقم (**6**) :يمثل هذا الجدول درجة الاكتساب اللّغوي لدى الطفل المضطرب كلامياً.

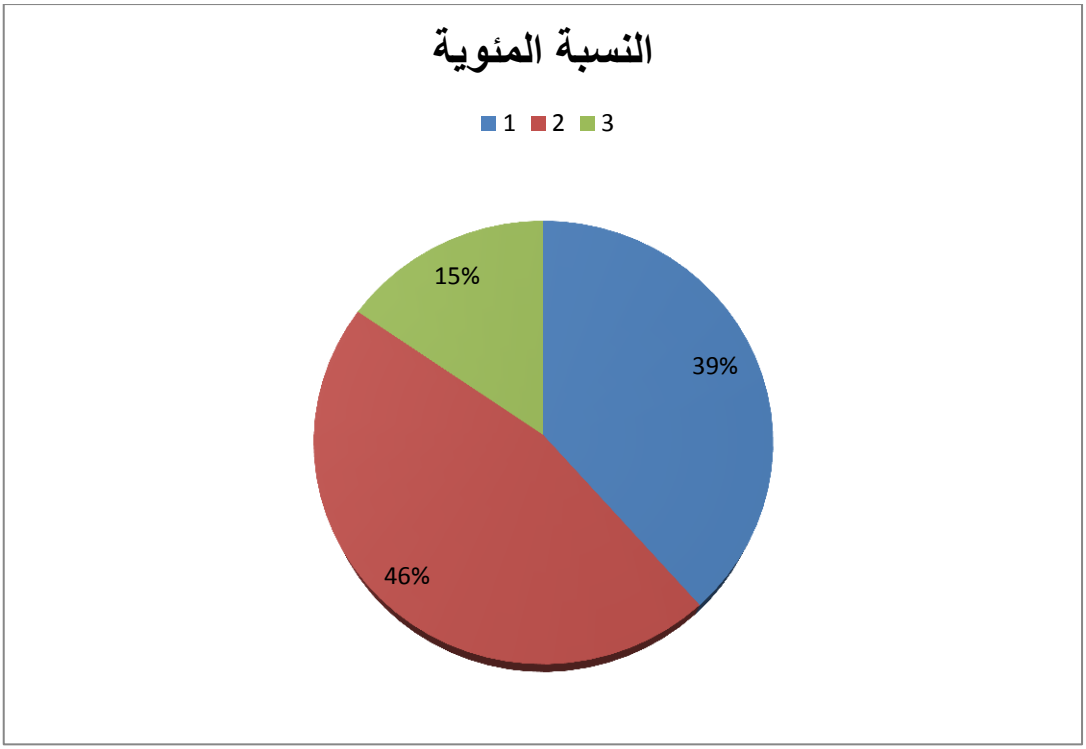

نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلاه انّ درجة الاكتساب اللّغوي لدى الطفل المضطرب كلامياً متوسطة بنسبة قدرت ب: (**46,15%**)، بينما تكون ضعيفة نسبة الاكتساب لديه ب: (**38,46%**)، حيث أنّ درجة الاكتساب اللّغوي لدى الطفل الذّي يعاني من اِضطراب في الكلام بنسبة تقدر ب :(**15,39%**) .

- إذن وعليه نستخلص أنّ: درجة الاكتساب اللّغوي للطفل المضطرب في الكلام تكون بدرجة متوسطة نسبتها هي الغالبة أي هي المسيطرة على باقي الآراء الأخرى الضعيفة و الجيدة .

10)- هل تؤثر الاضطرابات الكلامية على الاكتساب اللّغوي لديه؟

الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	14	% 53,84
لا	12	% 46,16
المجموع :	26	% 100

جدول رقم (**7**): يمثل نسبة أثر الاضطرابات الكلامية على الاكتساب اللّغوي.

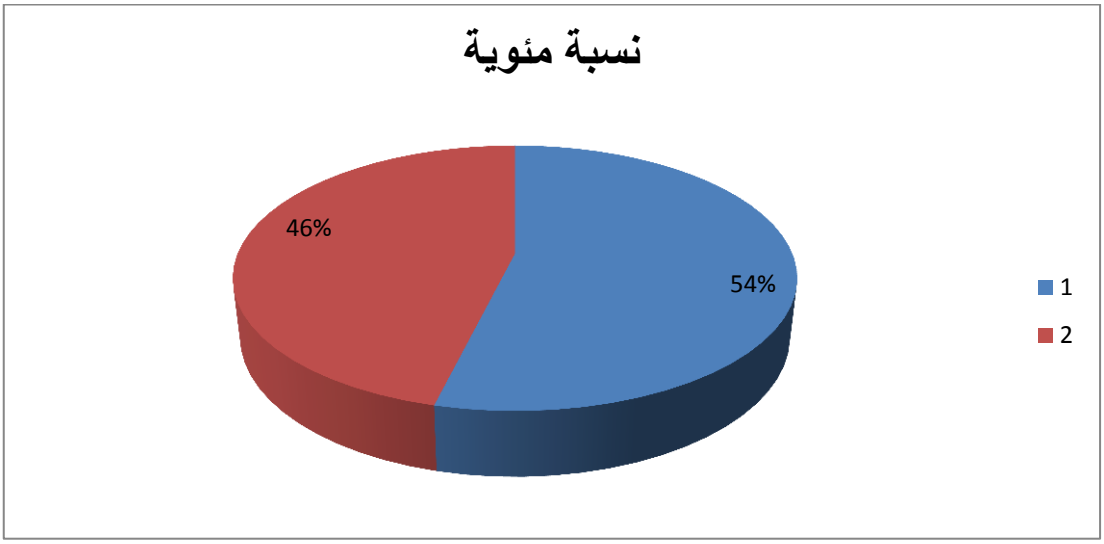

نستخلص من خلال الجدول المدون أعلاه أنّ نسبة الاضطرابات الكلامية التي تؤثر على الاكتساب اللّغوي لدى الطفل تختلف حسب آراء المعلمين ، كوّن أنّ نسبة الاضطرابات الكلامية التي تؤثر تقدر ب : (**53,84 %**) ، بينما نسبة الاضطرابات التي لا تؤثر تقدر

بنسبة : **(46,16 %)**. إذن من هذا المنطلق نلاحظ أنّ للإِضطرابات الكلامية أثر على الاكتساب اللّغوي لدى الطفل.

11)- ما هي أنواع إِضطرابات الكلام عندكم ؟

هناك العديد من آراء المعلمين من لهم خلفية حولة أنواع الاضطرابات الكلامية الموجودة في كل من المؤسستين الابتدائيتين ، و قد إِستخلصنا أنّ المرض أو الاضطراب الشائع هو إِضطراب التأتأة ،و هذا النوع يُعتبر أحد العوائق التي تؤثر سلباً على الحالة النفسية بالنسبة للطفل أثناء التمدرس.

فالتأتأة إذن تعتبر أحد إِضطرابات الكلام التي تؤثر على حياة الشخص أو بالأحرى التلميذ .

و هي عدم الطلاقة في سيولة الكلام بشكل يلفت النظر ، و المتأتئ يكرر حرفا أو مقطعاً بشكل لا إرادي مصحوباً باضطراب في التنفس و حركات غريبة في اللّسان

، مما يسبب له الخجل و الارتباك و العزلة.

إنّ التأتأة تؤثر على الاكتساب اللّغوي من خلال خلق مشكل عدم القدرة على التواصل اللفظي داخل القسم.

- **<u>أسباب التأتأة :</u>**

- **أسباب نفسية :** كثيرة و متعددة تؤثر على الطفل بصفة فائقة، من بينها :
  - ضرب الطفل أثناء ارتكابه خطأ.
  - المشاكل الأسرية ، كخلاف الأم و الأب أمام الطفل ،و كذلك الطلاق .
  - إحراج الطفل أمام زملائه في القسم.
  - وجود معلمين شديدين في معاملتهم هذا ما يؤدي بخوف و قلق التلميذ.[1]
- **أسباب بيئية ،و إِجتماعية :** تعود إلى الأسرة المحيطة بالدرجة الأولى و هذا يتعلق بالتربية و التنشئة الاجتماعية للفرد ، فأساليب التربية العنيفة و الغير سوية قد تؤدي إلى إصابة الطفل بآثار نفسية تعيق عملية الفكر لديه و بالتالي تسبب صعوبة في الكلام، كذلك تعود إلى البيئة الخارجية المحيطة بالفرد.[2]

[1]- زكريا الشربيني ،المشكلات النفسية عند الطفل ، دار الفكر العربي ، مصر ، د ط، 2007 ،ص 137.
[2]- محمد نبيل النشواني ، الطفل المثالي ،دار القلم ،دمشق ،ط1، 2002 ،ص 105.

- **أسباب عضوية :**هذا العامل يعود إلى خلل في أعضاء النطق و الكلام أو إصابة الجهاز العصبي المركزي بتلف أثناء أو بعد الولادة. و هذا السلوك قد يكون في بداية الأمر سلوك لا إرادي بعدها يصبح حالة إرادية.

➢ **علاج التأتأة :**

هناك العديد من الخطوات العلاجية للتأتأة ، نتطرق لبعض منها :

- **العلاج النفسي :** الاستعانة بالأخصائي النفسي للتعامل مع المشكلات الانفعالية المسببة للتأتأة أو المحافظة عليها، " و يعطي أهمية قليلة لأعراض الكلام بقدر ما يعطي الاهتمام للمشكلات النفسية و الضغوطات التي يتعرض لها المتعالج، فيركز على العمليات النفسية و وسائل الدفاع المستخدمة و مشاعر القلق و الخوف ."[1]
- **ضبط البيئة :**

يعتبر ضبط البيئة من الاستراتيجيات التي تركز على التغيرات الموجودة في بيئة الفرد و المسؤولة عن المحافظة على التأتأة ، و هذا كله يرجع إلى العوامل التي تربط العلاقات الأسرية في تقوية و توسيع اللقاءات مع أسر الأطفال المتأتين.[2]

- **العلاج الطبي :** لتصحيح النواحي التكوينية و الجسمية في الجهاز العصبي و الجهاز السمعي و جهاز الكلام و التدرج من الكلمات و المواقف السهلة إلى الصعبة ، و تدريب اللسان و الشفتين ،و أحياناً العلاج الجراحي كترقيع و سد فجوة سقف الحلق و كذلك علاج المراض النفسية المصاحبة لاضطراب الكلام. [3]

[1]- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،اضطرابات الكلام و اللّغة **" التشخيص و العلاج "**،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،ط1، ط2، 2011، 2014 ، ص 258.

[2]- المرجع نفسه ، ص 258.

[3]- مروة عادل السيد ، استراتيجيات اضطرابات النطق و الكلام **" التشخيص والعلاج"** ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ،ط1، 2016 ،ص 22.

✓ **النصائح و الارشادات :**

خرجنا من بحثنا هذا بمجموعة من التوصيات و الارشادات للأطفال الذين يعانون من اضطرابات الكلام ،و المتضمنة ما يلي:

1. ضرورة وجود أخصائي نفسي في كل مؤسسة تربوية ، و ذلك للاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ.
2. إعطاء الفرد الوقت الكافي للحديث دون مقاطعته.
3. جعل الطفل يشعر بالثقة في النفس خلال معاملته و أثناء الكلام مما يساعده على التعبير بأريحية.
4. تجنب إكمال الجمل بدلاً من الطفل.
5. الإكثار من الحديث مع الطفل لزيادة رصيده اللّغوي في القدرة على التخاطب.
6. ليكن الرد على الطفل المضطرب بهدوء و الانتظار لحظة قبل البدء في الرد عليه.
7. النظر إلى الطفل بطريقة عادية وطبيعية أثناء تكلمه و الانتباه له لما يقوله.
8. عدم مقابلة إحدى الاضطرابات بالتوبيخ أو الاستهزاء أو التعليق عنه فهذا قد يعقد الأمر أكثر.
9. إفصاح للطفل المجال في الأنشطة الجماعية ، أيّ دمجه ضمن العمل الجماعي و إيتاح له الفرصة و تشجيعه على الكلام أثناء النشاط.
10. عدم الضغط عليه أثناء الكلام و خصوصاً أمام الآخرين.
11. دمجهم في أكبر عدد ممكن من الحوار والنقاش.
12. منحهم أوسع وقت للتعبير عن ما يجول في أذهانهم و أفكارهم.
13. منحهم الحرية في الكلام و إبداء الرأي ، خصوصاً في الوقت الذي يكون جاهز للتعبير فهذا أكبر عامل يساعد في الحالة النفسية بالنسبة للطفل.
14. معرفة كيفية تحسين مستوى التلاميذ الذين يعانون من الاضطرابات الكلامية و ذلك من خلال التعبير الشفهي.
15. ضرورة تنبيه جل التلاميذ بما يعانيه زملائهم المضطربين كلامياً و ذلك للحدّ من عدم السخرية منهم.

16. عدم تمييز المعلمين للتلاميذ الذين يعانون من اِضطراب في الكلام عن باقي المتمدرسين.

17. توعية و تثقيف الوالدين اتجاه الاضطراب الذي يصيب طفلهم.

18. ضرورة عدم الضغط على الطفل المضطرب لسلامته من الضغوطات النفسية.

19. وجوب تقديم جوّ مناسب للحالة النفسية و البيولوجية للطفل الذي يعاني من هذا المرض.

20. يجب على الأسرة و بالأخص على الوالدين الرعاية الخاصية و عدم تمييزهم لطفلهم المضطرب عن إخوتهِ العاديين.

الخاتمة

خـــــاتــمة :

من خلال البحث الذّي قمنا به و من خلال ما سبق عرضه خلال توسيعنا لهذا البحث و النتائج المتحصل عليها ، يمكننا أّن نستنتج ما يلي :

- أنّه يقصد باكتساب اللّغة تلك العملية اللاشعورية و الغير المقصودة التي يتم بها تعلم الطفل للّغة، كوّن أنّ اللّغة تعتبر وسيلة اِتصال و تفاعل بين الأفراد في المجتمعات ،و لقد حاولنا في هذا البحث الالمام بأهم جوانب الاكتساب اللّغوي.

- حيث أنّ عمليةَ اِكتساب اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة لا تخلو من الصعوبات و المعوقات كما أنّ البيئة الغير ملائمة التي يترعرع فيها الأطفال و ضعف نموهم الجسدي و العقلي و كذلك العامل النفسي كلّها تصب في إعاقة و تعطيل المستقبلات و الاستجابات التي من خلالها يستطيع الطفل تحقيق التفاعل مع الوسط الخارجي و العالم ككل.

- كما يمر الطفل أثناء نموه اللّغوي عبر مرحلتين و هما : مرحلة ما قبل اللّغة أيّ (**ما قبل الكلام**) و هي المراحل الأولى من عمره ، تندرج من الصراخ إلى المناغاة ثم إلى مرحلة التقليد ، و بعدها تظهر المرحلة اللّغوية التي تندرج ضمن ظهور الكلمات الأولى عند الطفل و بظهور هذه الكلمات تبدأ وظيفة اللّغة عنده في التطور، فمن الكلمات يُكون جُمل .

- إذن من هنا تعتبر هذه المراحل نسبيّة ، إذْ أنّها تتداخل فيما بينها.

- إنّ اِكتساب اللّغة يمرُ بعوامل بيئية و اِجتماعية و كذلك ثقافية .و من هنا فإنّ اِكتساب اللّغة عملية تلقائية غير مستهدفة و مقصودة يقوم بها الطفل دون وعي أو قصد منه .و أيّ خلل في هذا النمو يؤدي إلى اِضطرابات لغوية مختلفة منها اِضطرابات النطق و الكلام .

من هذا المنطلق نوضح مدى أثر الاضطرابات الكلامية على الاكتساب اللّغوي و العلاقة بينهما.

إذن من هنا كان البحث يندرج ضمن اِضطرابات الكلام و علاقتها بالاكتساب اللّغوي لدى الطفل أو بصفة أخرى الاكتساب اللّغوي عند الطفل المضطرب كلامياً .إذّن تعد اِضطرابات الكلام من أحد أسباب ضعف الاكتساب اللّغوي لدى الطفل حيث تعتبر من أكثر المشاكل التي تؤثر على حياة المتعلم ، و تعيق تواصله الاجتماعي.

✓ **و لقد خلص البحث إلى جملة من الملاحظات و الاستنتاجات أهمها:**

- المصابون باضطراب الكلام يكونون أكثر قلقاً و خوفاً.
- كذلك صعوبة الكلام و القراءة .
- ظهور إحباط و اِضطرابات نفسية ، كما أنّه يحس بعزلة و عدم الطمأنينة.
- هناك العديد من أنواع اِضطرابات الكلام من بينها التأتأة كوّن أنّ التلميذ المتأتئ تكون لديه تكرارات أثناء الكلام.
- كذّلك الاضطرابات الكلامية لديها تأثير كبير على الاكتساب اللّغوي بالنسبة للمتعلم.
- وجوب وضع في كل من المؤسسات الابتدائية أخصائيين نفسانيين لتقديم المساعدة للطفل المضطرب بطريقة عفوية و سليمة.

إذن من خلال هذه الاستنتاجات و على ضوء ما قُدمت من ملاحظات تمكنت في نهاية البحث البسيط الالمام بكل الفرضيات لهذا البحث ، و ذلك بدليل مجموعة من إجابات معلمين و معلمات المدراس الابتدائية.

المحق

❖ إستبانة موجهة لأساتذة التعليم الابتدائي .

1) الجنس : **ذكر** ☐

أنثى ☐

2) ماهي درجة الخوف و القلق و الارتباك التي يشعر بيها التلميذ المضطرب في القسم ؟

.....

.....

.....

3) ما هي الأسباب التي تؤدي إلى أمراض الكلام ؟

.....

.....

.....

.....

4) كيف يتـــــم التعامل معهـــا ؟

.....

.....

.....

5) كيف يكون إكتساب اللغة عند الطفل المضطرب كلاميـــًا ؟

.....

.....

.....

6) هل المضطرب كلاميًا يستطيع التواصل مع الطفل المكتسب للغة العادي ؟

نعم ☐ **لا** ☐

7) مثلا هل يستطيع توصيل فكرة أم عن طريق المساعدة ؟

نعم ☐ لا ☐

8) ماهي الأنشطة التي تستعملها للتخلص من تدريج الكلام ؟

.....
.....
.....

9) ما هي درجة الاكتساب اللغوي لدى الطفل المضطرب كلاميًا ؟

.....
.....
.....

10) هل تؤثر الاضطرابات الكلامية على الاكتساب اللغوي لديه ؟

نعم ☐ لا ☐

11) ما هي أنواع اِضطرابات الكلام عندكم ؟

.....

.....

.....

.....

فهرس قائمة المصادر و المراجع

قــائـمة المــصادر و المــراجـع:

- **المصادر و المراجع:**

1) – إبراهيم عبد الله فرج الزريقات ،إضطرابات الكلام و اللّغة **"التشخيص والعلاج"** ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،د ط ،2005.

2) – إبراهيم مصطفى و آخرون ، معجم الوسيط ،المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر ، ج1 ،د ط ،د ت .

3) – اِبن خلدون ، المقدمة ، تحقيق عبد الواحد وافي ،دار النهضة مصر ،ط7 ،2014.

4) – أبو الفتح عثمان اِبن جني ،الخصائص ،تج :محمد علي النجار ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2006 ، عالم الكتب.

5) – أبو فضل جمال الدّين اِبن منظور ،لسان العرب ،دار الصادرة بيروت ،ط1 ،1992، مادة **(ل غ و)** .

6) – أبو محمد علي ابن سعيد ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام ،تحقيق أحمد شاكر ،دار الأفاق الجديدة ،بيروت ،ط2 ،1983.

7) – أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللّغة ،ج: 2 ،دار الكتب العلمية ،لبنان ، ط1 ،1990م.

8) – أحمد حابس ،الحبسة و أنواعها ، مكتبة الآداب ، مصر ، ط1 ، د ت.

9) – أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ط ،د ت .

10) – أحمد مؤمن ،اللسانيات النشأة و التطور ،دار المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط2 ،2005.

11) – أديب عبد الله محمد النوايسه ،طابع القطاونة ،النمو اللّغوي و المعرفي للطفل ، مكتبة المجتمع المعرفي ،ط1 ،2015.

12) – أسامة فاروق مصطفى سالم ، اِضطرابات التواصل **" بين النظرية و التطبيق "** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، د ط ، د ت .

13) – الخليلي بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج5 ،د ط ،2003، مادة (**كسب**).

14) – الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،الهيئة العربية للكتاب ،الطبعة الأميرية ،ج1 ،د ط ،د س .

1) – بلقاسم جياب ، آليات اِكتساب اللّغة و تعلمها ، مقالة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، ع : 2015.

15) – جون لوينز :اللّغة و اللّغويات ،تر :محمد العناني ،دار جرير، للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط1 ،2009.

16) – حسام البهنساوي ،علم اللّغة النفسي و اِكتساب اللّغة ، مكتبة الغزالي ،الغيوم ،د ط ،د ت .

17) – حفيظة تازرواتي : **" اِكتساب اللّغة العربية عند الطفل الجزائري "** ،مطبعة دار القصبة للنشر ،الجزائر ،د ط ،2003.

18) – حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،د ط ، 2002 .

19) – داود عبده سلوى حلو عبده ، اِكتساب المفردات عند الطفل (**دراسة في مفردات طفلين**) ،للطباعة و النشر ،الكويت ،د ط ،1986.

20) – زكريا اِسماعيل ،طرق تدريس اللّغة العربية ،دار المعرفة الجامعية ،ط1 ،2005 .

21) – زياد بن علي الجرجاوي ،القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان ،سلسلة أدوات البحث العلمي ،جامعة القدس ،فلسطين ،د ط، د ت .

22) – سعيد كمال عبد الحميد الغزالي ، اِضطرابات النطق و الكلام **" التشخيص و العلاج "** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ،ط2 ،2011 ،2014.

23) – سهير محمد سلامة شاش ،علم نفس الطفل ،مكتبة الزهر للنشر و التوزيع ،مصر ، ط1 ،2006.

24) – صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ، د ط ،2003.

25) – عبد الحميد سليمان ،سيكولوجية اللّغة و الطفل ،دار الفكر العربي ،ط1 ،2003.

26) – عبد العزيز الشخص ،قاموس التربية الخاص و التأهيل غير العاديين ،مكتبة أنجلو المصرية ، د ط ،د ت .

27) – عبد الفتاح صابر عبد المجيد ، اِضطرابات التواصل **" عيوب النطق و أمراض الكلام "** ، كلية التربية جامعة عين شمس ، قسم الصّحة النفسية ،د ط ،1996.

28) – عبد المجيد عيياني : **" نظرية التعلم و تطبيقاتها في علوم اللّغة "**، اِكتساب المهارات اللّغوية الألسنية ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،ط1 ،2011.

29) – عبيدات ذوقان و آخرون ، مناهج البحث العلمي **" مفهومه ،أدواته ،و أساليبه"** ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الرياض ،ط3 ،2000.

30) – علي القاسمي ، لغة الطفل العربي ،دراسات في السياسة اللّغوية و علم اللّغة النفسي ،مكتبة لبنان ،ط1 ،د س .

31) – علي عبد الواحد وافي ،نشأة اللّغة عند الطفل و الإنسان ،نهضة مصر للطباعة و النشر ،د ط ،2003.

32) – علي محمد يونس ، مخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الوطنية ،بنغاري ،ليبيا ،ط1 ، 2004.

33) – عمار بوحوش ،مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط3 ،د ت.

34) – فرديناد دي سوسير ،علم اللّغة العام ،ترجمة يوئيل يوسف عزيز ،دار الآفاق العربية للصحافة و النشر ،بغداد ، ط3 ،د ت .

35) – ليلى كرم الدّين ،اللّغة عند الطفل ما قبل المدرسة نموها السليم و تنميتها ،ملتزم الطبع و النشر ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،2004.

36) – محمد اِبن عبد الرزاق الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق عبد المجيد قطاش ،دار الكويت ،ط2 ،1422.

37) – محمد أبي بكر الرازي ،مختار الصحاح ،ضبط و تخريج و تعليق د: مصطفى ذيب الباغا ،دار الهدى ،الجزائر، ط4 ،1990.

38) – محمد حولة ،الأرطوفونيا ،علم اِضطرابات اللّغة و الكلام و الصوت ، دار هومة ،الجزائر ،د ط ،2007.

39) – محمد علي الخولي ،مدخل إلى علم اللّغة ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ،الأردن ،ط1 ،1993.

40) – محمد علي كامل ،أخصائي النطق و التخاطب و مواجهة اِضطرابات اللّغة ،مكتبة اِبن سينا ،القاهرة ،د ط ،د ت .

41) – محمد عماد الدّين اِسماعيل ، الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط1 ،1990.

42) – محمد فوزي أحمد بني ياسين ،اللّغة (**خصائصها ،مشكلاتها ،قضاياها ،نظرياتها ،مهاراتها ،مداخيلها ،تعليمها ،تقييم تعلمها**) ،جامعة البلقاء التطبيقية ،كلية عجلون الجامعية ،دار اليازوري ،ط1 ،2011.

43) – محمد نبيل النشواني ،الطفل المثالي ، دار القلم ،ط1 ،2002.

44) – محمود أحمد السيد ،اللّغة تدريساً و اِكتساباً ،دار الفيصل الثقافية ،الرياض ،د ط ، 1988.

45) – محمود أحمد السيد اللّغة **" تدريساً و اِكتساباً "** ،دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، د ط ، 1988.

46) – مرهف كمال الجاني ،معجم علم النفس و التربية ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،ج1 ،د ط ،د س.

47) – مصطفى فهمي ، أمراض الكلام ، مكتبة مصر للطباعة ، مصر ، ط1 ،1988.

48) – معمر نواف الهوارنة ، اِكتساب اللّغة عند الأطفال ،الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،د ط ، 2010.

49) – موريس شربل : موسوعة علماء التربية و علماء النفس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991.

50) – ميشال زكريا ،الألسنية (**علم اللّغة الحديث**) المبادئ و الأعلام ،المؤسسة الجامعية ،للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1980.

51) – نادر أحمد جردات ،الأصوات اللّغوية عند اِبن سينا ،**" عيوب النطق و علاجهُ"** ،الأكاديون ، للنشر و التوزيع ،لبنان ،ط1 ، 2009.

52) – نهاد موسى ،اللّغة العربية و أبناؤها ،أبحاث في قضية الخطأ و ضعف الطلبة في اللّغة العربية ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ،2008.

53) – هالة إبراهيم الجرواني ،رحاب محمود صديق ،اِضطرابات التأتأة **" رؤية تشخيصية علاجية "** ،للنشر و التوزيع ،دار المعرفة الجامعية ،د ط ،2013.

54) – هند إمبابي ، التخاطب و اِضطرابات الكلام و النطق ،مركز التعليم المفتوح ، جامعة القاهرة ، د ط ،2010.

- **<u>المجلات</u> :**

2) – اللجنة الوطنية الفطرية للتربية و الثقافة ، مجلة التربية ، ع : 97 يونيو 1991.

- **<u>الرسائل الجامعية</u> :**

1 **)-** بن علال آمال ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، اِكتساب اللّغة عند الطفل (**المراحل و النظريات من 00 إلى 06 سنوات**) جامعة أبي بكر قايد ، تلمسان ، 2015-2016.

- **<u>المواقع الالكترونية</u> :**

1)– htt://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html.

فهرس الموضوعات

الـــدعـــاء.

الإهـــــداء.

الشكـــــــر.

مقـــــــدمة:.....**أ - ج**

المـــدخـــل:.....**06 -15**

1. مفهوم اللّغة.....**06**

أ- لغةً.....**06**

ب- اِصطلاحاً.....**06- 08**

2. خصائص اللّغة.....**09**

3. وظائف اللّغـة.....**09- 10 -11**

4. الاكـتسـاب.....**12-13**

أ-لغةً.....**12**

ب-اصطلاحاً.....**13**

5. اِكتساب اللّغة.....**13**

6. كيف تتم عملية الاكتساب؟.....**14- 15**

الفصل الأول: الاكتساب اللّغوي..... **17-30**

1. نظريات الاكتساب اللّغوي.....17- 18

2. آليات اِكتساب اللّغة.....19

3. مراحل الاكتساب اللّغوي.....20- 23

4. العوامل المؤثرة في اِكتساب اللّغة.....24-29

5. خلاصة **30**

الفصل الثاني :إضطرابات الكلام.....**45-32**

1.تعريف اِضطرابات الكلام **32**

أ)- تعريف الاضطراب.....**32**

- لغةً **32**
- اِصطلاحاً.....**32**

ب)- مفهوم الكلام.....**33**

- لغةً.....**33**
- اِصطلاحاً.....**33**

2. تعريف اِضطرابات الكلام.....**34**

3. أنواع اِضطرابات الكلام.....**35- 42**

4. أسباب اِضطرابات الكلام.....**43-45**

الفصل الثالث: (الجانب التطبيقي)...... **47-62**

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية.....**47**

1. منهج الدراسة.....**47**

2. حدود الدراسة..... **47**

3. أداة الدراسة **48**

4. عينة الدراسة.....**48**

ثانياً :عرض و تحليل النتائج..... **49-60**

1. عرض و تحليل نتائج الاستبيان.....**49 - 59**

2. أسباب التأتأة **59**

3. الخطوات العلاجية للتأتأة.....**60**

4. النصائح و الإرشادات..... **61-62**

الخاتمة.....**64-65**

قائمة المصادر و المراجع..... **67-71**

فهرس الموضوعات..... **74-76**

الملحق.